آثار الطَّلَمَنْكي (ت٤٢٩هـ) في علم رسم المصحف

(جمعاً ودراسة)

د. مها بنت عبد الله الهدب

كلية أصول الدين - قسم القرآن وعلومه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

آثار الطَّـلَمَنْكي (ت٤٢٩هـ) فـي علـم رسـم المصحـف (جمعاً ودراسة)

د. مها بنت عبد اللّه الهدب

الملخص:

يُعَدُّ الطَّلَمَنْكي من العلماء السابقين في رسم المصاحف، وله باع طويل في هذا الفن؛ فقد ألَّف كتاباً في رسم المصحف، غير أن هذا الكتاب لم يصلنا، لكنه كان موجوداً في القرن الثامن، ولم يأخذ هذا العالم الفذ نصيبه من بيان جهوده الكبيرة التي ترتكز إلى مكانته العلمية في الرسم، فجاء هذا البحثُ ليُعَرِّف بالطَّلَمَنْكي وآثاره في علم الرسم.

ويهدفُ هذا البحثُ إلى تتبع ما نُقِلَ عنه في مجال علم رسم المصحف وجمعه، ومقارنته بأقوال علماء هذا الفن، وبما استقرَّ عليه العمل، ومن نتائج هذا البحث:

- تعود أهمية أقوال الطَّلَمَنْكي في علم الرسم إلى مكانته في هذا الفن، وإلى قِدَم عصره؛ فهو سابق للشيخين: الداني وابن نَجاح.

- يُعَدّ الطَّلَمَنْكي من أوائل من ذكر علل الرسم اللغوية.

- بلغ مجموع ما جمعه البحث ثمانية وعشرين مسألة متنوعة في علم الرسم عن الطَّلَمَنْكي، منها ما هو في كيفيات الرسم، ومنها ما هو في توجيه ظواهر الرسم، ومنها ما هو في الانتصار له.

- للطَّلَمَنْكي كتابان في علم الرسم، أحدهما نُسب له تخميناً وهو: (الدر النظيم في رسم القرآن العظيم)، والآخر: كتاب (الرد والانتصار) ويغلب على الظن أنه في مجال الانتصار لرسم القرآن.

- اهتم الطَّلَمَنْكي بتوجيه ظواهر الرسم، معتمداً على التوجيه اللغوي، والتوجيه بالقراءات، والتوجيه المعنوي أو الدلالي.

الكلمات المفتاحية: الطَّلَمَنكي- رسم المصحف- أقوال.

The effects of Al-Talmanki in the Ottoman drawing

(collection and study)

Talmanki (died in 429 H) one of the former scientists in drawing the Qura'an and the books that have been translated by him along his repute in this art and that he wrote a book in drawing the Qura'an. This book did not reach but it was present in the eighth century did not take this unique scientist share of A statement of his great efforts based on his scientific status in drawing the Qura'an came this research to know as Talmanki and its effects in the Ottoman drawing.

This research aimed to follow what was quoted about Talmanki in the field of Ottoman drawing and the collection of his words and compare what the scholars of this art and the work stability in the drawing and the results of this research quoted.

- The importance of Talmanki words in drawing to his place in this art and to the age of his era.

- Talmanki is one of the first to mention the reasons for linguistic drawing.

- The total collected by the research is twenty-nine different issues in drawing on Talmanki, including what is in the drawing modalities, including what is in the direction of graphic phenomena.

- There are two books in drawing by Talmanki, one of which is attributed to him, which is: Al-Durr Al-Nazim in drawing the Qura'an; and the second is the Book of Response and Victory.

- Talmanki interested in directing the phenomena of drawing, relying on language, readings and moral or semantic guidance.

The research recommends following the words of the Talmanki in drawing the Qura'an, and searching for his books in the libraries of the world.

Keywords: Ottoman drawing, The effects, Talmanki.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن رسم المصحف من العلوم التي حفظت لهذه الأمة رسم مصحفها الذي أجمع الصحابة والتابعون وعلماء الأمة عليه، وتُعَد أقوال العلماء المتقدمين في علم رسم المصحف من أبرز مصادر هذا العلم، فقد ألّف العلماء قديماً وحديثاً فيه، واهتموا بنقل العلماء ونصوصهم فيما يتعلق برسم كلمات القرآن، ومن هؤلاء العلماء السابقين في رسم المصاحف الشيخ الفقيه الحافظ المقرئ أبو عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكي (ت٤٢٩هـ)، فله جهود علمية في هذا المجال، وباع طويل فيه؛ فقد ألف كتاباً في رسم المصحف، غير أن هذا الكتاب مفقودٌ، ولم يصلنا، لكنه كان موجوداً في القرن الثامن؛ لأن اللَّبيب الذي كان من علماء ذلك القرن قد نقل عنه، ولم أجد مَن نَصَّ على أقوال الطَّلَمَنْكي في الرسم قبل اللَّبيب، ولم يأخذ هذا العالم الفذ نصيبه من بيان جهوده الكبيرة التي ترتكز إلى مكانته العلمية في رسم المصحف، فجاء هذا البحثُ ليُعَرِّف بالطَّلَمَنْكي وآثاره في علم الرسم، وعنونتُ له بـ: (آثار الطَّلَمَنْكي في علم رسم المصحف جمعاً ودراسة).

أهمية الموضوع:

١- قِدَم عصر الطَّلَمَنْكي فهو يسبق الدَّاني وابن نَجاح رحمهما الله في الزمن.

٢- أهمية جمع آثار الطَّلَمَنْكي؛ نظراً لجهوده في هذا الفن، مع عدم وصول مؤلفاته في علم الرسم إلينا.

٣- تحفيز الباحثين على تتبع نصوصه من كتب أخرى، أو البحث عن آثار الطَّلَمَنْكي في مكتبات العالم.

٤- أهمية آراء الطَّلَمَنْكي في توجيه ظواهر الرسم حيث يُعَدّ من أوائل من ذكر علل الرسم اللغوية.

٥- أهمية جمع الموروث المبكر المفقود في مجال علم رسم المصحف.

أهداف البحث:

١- التعريف بالإمام بالطَّلَمَنْكي.

٢- بيان جهوده في علم رسم المصحف.

٣- جمع أقوال الطَّلَمَنْكي في علم رسم المصحف.

٤- مقارنة ما نُقل عنه بأقوال علماء هذا الفن، وبما استقرَّ عليه العمل في علم الرسم، وبيان قيمتها العلمية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة في هذا الموضوع من خلال النظر في قواعد البيانات المتاحة.

حدود البحث:

أقوال الطَّلَمَنْكي في علم رسم المصحف التي نص عليها اللَّبيب في الدرة الصقيلة في شرح العقيلة، وإنما تم اختيار العقيلة؛ لكثرة نقله عن الطَّلَمَنْكي، مع نقله النصي عنه، وهو أرجى أن يكون أقرب إلى أقوال الطَّلَمَنْكي الأصلية، ثمَّ إني لم أعثر فيما بين يدي من المصادر على من نقل عنه في الرسم بهذه الصورة غير اللَّبيب رحمه الله.

منهج البحث:

سلك البحث المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بجمع أقوال الطَّلَمَنْكي في الرسم، والمنهج الوصفي التحليلي فيما يتعلق بعرض الأقوال والمسائل.

خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وقد اشتملت على أهمية الموضوع، وأهداف البحث، وحدوده، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الطَّلَمَنْكي، وجهوده في علم رسم المصحف، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية، والعلمية.

المطلب الثاني: جهوده في علم رسم المصحف.

المبحث الثاني: أقوال الطَّلَمَنْكي في علم رسم المصحف جمعاً ودراسة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أقواله في كيفيات الرسم.

المطلب الثاني: أقواله في توجيه ظواهر الرسم.

المطلب الثالث: أقواله في بعض المسائل المتعلقة بعلم رسم المصحف.

- **الخاتمة:** وفيها نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الطَّلَمَنْكي، وجهوده في علم رسم المصحف

المطلب الأول: حياته الشخصية، والعلمية

اسمه ونسبه ومولده ووفاته: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لُبّ بن يحيى الْمَعَافِرِي الأندلسيّ الطَّلَمَنْكي، أبو عمر[١]، أصلُه من طَلَمَنْكَة[٢]، وقد ولد بها سنة ٣٤٠هـ، وتوفي بها في ذي الحجة سنة ٤٢٩هـ[٣].

حياته العلمية: كان أحد الأئمّة في علوم القرآن، ذا عناية تامّة بالآثار ومعرفة الرجال، حافظًا للسنن، عارفًا بأصول الديانات[٤]، وقد بدأ في السماع والطلب سنة ٣٦٢هـ[٥]، ورحل في طلب العلم، فسكن قرطبة وأقرأ بها، ثم رحل إلى المشرق، فحجّ وسمع بمكّة والمدينة ومصر ودمياط والقيروان، ثم عاد إلى الأندلس بعلم كثير، وقصد طَلَمَنْكَة بلده في آخر عمره، فتوفّي بها بعد طول تجوال وٱغتراب[٦]، ويُعَدّ من أول من أدخل القراءات إلى الأندلس[٧]، وقد تتلمذ في هذه الرحلة العلمية الطويلة على **جمع كبير من المشايخ**، ومنهم: أبو عيسى يحيى بن عبد الله الليثي، وأبو بكر الزبيدي، وأبو الحسن بن بشر الأنطاكي، وأبو جعفر أحمد بن عون الله، وأبو عبد الله بن مفرج، وأبو محمد الباجي، وأبو بكر أحمد بن محمد المهندس، وأبو الطيب بن غلبون، وأبو القاسم عبد الرحمن الجوهري، وأبو بكر محمد بن علي الأدفوي، والفقيه أبو محمد بن أبي زيد، ويحيى بن الحسين المطلبي لقيه بالمدينة، وأبو العلاء بن ماهان، وخلق كثير، **وأخذ العلم عنه** كثير ممن أصبحوا علماء مشهورين، كأبي عمر بن عبد البر، وأبي محمد بن حزم، وعبد الله بن سهل المقرئ، وغيرهم[٨].

ثناء العلماء عليه: أثنى عليه العلماء، وسطّروا في سيرته العلمية ثناءً كبيراً، حتى وصفه الذهبي (ت٧٤٨هـ) بقوله: «كان من بحور العلم»[٩]، وقال ابن الحصار الخولاني (ت٥٠٨هـ): «كان من الفضلاء الصالحين، على هدى وسنّة، قديم الطلب والعلم، مقدماً في الفهم، مجوداً للقرآن، حسن اللفظ، فضائله جمة أكثر من أن تحصى»[١٠]، وامتُدِح في براعته في علم القراءات فوُصف بأنه «الإمام، المقرئ، المحقق، المحدث، الحافظ، الأثري»[١١]،

وقال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): «وكان من المجوّدين في القراءة وله تصانيف في القراءة، روى الحديث وعمّر حتى جاوز التسعين»(١٢)، كما امتُدِح في براعته في علوم القرآن عامة، قال الذهبي: «أدخل الأندلس علماً جماً نافعاً، وكان عجباً في حفظ علوم القرآن: قراءاته ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه»(١٣).

وأثنى العلماء على عنايته بالحديث وعلومه ورجاله، قال الحميدي (ت٤٨٨هـ): «وكان إماماً في القراءات مذكوراً، وثقة في الرواية مشهوراً»(١٤)، وقال ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ): «وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه ومعرفة برجاله وحملته، حافظاً للسنن، جامعاً لها، إماماً فيها»(١٥)، وقال الذهبي: «وكان فاضلًا ضابطاً»(١٦).

وكان صاحب سنة شديداً على أهل البدع، قال ابن الحذاء (ت٤١٦هـ): «كان فاضلاً شديداً في كتاب الله تعالى، سيفاً على أهل البدع»(١٧)، وقال ابن بشكوال: «كان سَيْفًا مجرَّدًا على أهل الأهواءِ والبدع، قامعًا لهم، غيورًا على الشريعة، شديدًا في ذات الله تعالى»(١٨)، وقال الذهبي: «كان ثقة، صاحب سنّة واتباع، ومعرفة بأصول الديانة»(١٩)، وقال: «صنف كتباً كثيرة في السنة يلوح فيها فضله وحفظه وإمامته واتباعه للأثر»(٢٠).

المحنة التي تعرّض لها: لـمّا كان الطَّلَمَنْكي شديداً على أهل البدع، مدافعاً عن حياض السنة، مؤكِّداً على مذهب السلف، امتُحِن في سنة ٤٢٥هـ حين قام عليه طائفة من أضداده، وشهدوا عليه بأنه حروري يرى وضع السيف في صالحي المسلمين، وكان الشهود عليه خمسة عشر فقيهاً، فنصره قاضي سَرَقُسْطة محمد بن عبد الله بن فرتون، وأسقط شهادة الشهود بعد مشاورته لمفتيّ سَرَقُسْطة، وحكم ببراءة الطَّلَمَنْكي من هذه التهمة(٢١).

مؤلفاته: ألّف في علوم شتى: في القراءات، والتفسير، وإعراب القرآن، والحديث، والعقيدة، قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): «وتفنن في علوم الشريعة، وغلب عليه القرآن والحديث، ألف تواليف نافعة، كثيرة، كباراً، ومختصرة؛ احتساباً»(٢٢)، وقد ذكرتْ كتب التراجم له مؤلفات ضخمة، ولكن يغلب على الظن أن كثيراً منها من جملة ما ضاع من التراث الإسلامي، ولا يُستبعد أن يكون مختفياً في بعض خزانات الكتب في العالم، والذي

يجعل هذا محتملاً أن بعض كتب الطَّلَمَنْكي قد ظل متداولاً بعد وفاته بأربعة قرون، ومنها كتابه الرد والانتصار، الذي نقل عنه اللَّبيب في شرحه على العقيلة وهو من علماء القرن الثامن، وكذلك كتاب الروضة في القراءات الذي هو أحد أصول كتاب النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وفيما يأتي ما وقفت عليه من مؤلفاته في كتب التراجم وفهارس الكتب:

١- مؤلفاته في القراءات:

أ- كتاب الروضة[٢٣]، وهو من أصول كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري[٢٤]، ولم تذكر المصادر التي ذكرت هذا الكتاب موضوعه، بل اكتفت بذكر أنه كتاب (الروضة) في القراءات، بينما ذكر في كشف الظنون أنه في القراءات السبع.

ب- كتاب في قراءة نافع، ذكره ابن القاضي (ت١٠٨٢هـ)[٢٥].

٢- مؤلفاته في التفسير: ذكر له القاضي عياض، وابن فرحون (ت٧٩٩هـ)، والداوودي (ت٩٤٥هـ)كتاب (تفسير القرآن) في نحو مئة جزء، دون الإشارة إلى اسم هذا التفسير الضخم[٢٦].

٣- مؤلفاته في إعراب القرآن: ألف كتاب (البيان في إعراب القرآن)[٢٧].

٤- مؤلفاته في رسم المصحف: سيأتي الحديث عن مؤلفاته في الرسم في المبحث التالي.

٥- مؤلفاته في الحديث:

أ- ذكر له القاضي عياض، وابن فرحون، والداوودي كتابَيْ: (فضائل مالك)، و(رجال الموطَّأ)[٢٨].

ب- ذكر الذهبي له (تفسير الموطأ)، لكنه لم يتمه[٢٩].

٦- مؤلفاته في العقيدة:

أ- ذكر له القاضي عياض، وابن فرحون، والداوودي: كتاب (الدليل إلى معرفة الجليل) مائة جزء[٣٠]، ويظهر أنه في العقيدة؛ إذ سماه ابن خير الإشبيلي (ت٥٧٥هـ)

(كتاب الدليل إلى طاعة الجليل فيما تنطوي عليه الجوانح وتباشره بالعمل الجوارح) وذكر أنه ستون جزءاً[٣١].

ب- كتاب (الوصول إلى معرفة الأصول في مسائل العقود في السنة)[٣٢]، ويبدو من وصف ابن القيم (ت٧٥١هـ) لهذا الكتاب أنه في العقيدة، حيث قال: «قال الإمام أبو عمر الطَّلَمَنْكي، أحد أئمة المالكية، وهو شيخ أبي عمر ابن عبد البر في كتابه الكبير الذي سماه (الوصول إلى معرفة الأصول) فذكر فيه من أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم، وأقوال مالك وأئمة أصحابه ما إذا وقف عليه الواقف، علم حقيقة مذهب السلف، وقال في هذا الكتاب: أجمع أهل السنة على أن الله تعالى على عرشه على الحقيقة لا على المجاز»[٣٣].

ت- كتاب: (الردّ على ٱبْنِ مسرّة)[٣٤].

ث- (رسالة في أصولِ الدياناتِ إلى أهلِ أشَبُونَةَ)[٣٥].

ج- ذكر له الذهبي كتاباً في الرد على الباطنية[٣٦].

ح- ذكر له الذهبي كتاباً سماه (السنة) قال عنه: «رأيت له كتاباً في السنة في مجلدين عامته جيد، وفي بعض تبويبه ما لا يوافق عليه أبداً مثل: باب الجنب لله، وذكر فيه ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[الزمر:٥٦] فهذه زلة عالم»[٣٧].

خ- أورد له ابن خير الإشبيلي كتاب (الرسالة المختصرة في مذاهب أهل السنة وذكر ما درج عليه الصحابة والتابعون وخيار الأمة)[٣٨].

٧- **الفهرسة**: ذكر ابن خير الإشبيلي له فهرسان: الأول: فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطَّلَمَنْكي رحمه الله[٣٩]، والآخر: تواليف أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطَّلَمَنْكي رحمه الله وجميع رواياته[٤٠].

تلك كانت نبذة عن هذا العالم الجليل وبراعته في علوم القرآن والحديث والعقيدة، وهو على الرغم من سيرته العلمية الحافلة إلا أن آثاره في حكم المفقود حتى الآن، فقد أعد الدكتور عبد اللطيف آيت عمي بحثاً نال به دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب بالرباط،

بعنوان: (أبو عمرو الطَّلَمَنْكي وجهوده في الدراسات الإسلامية)، وأكد أنه لم يعثر على كتب الطَّلَمَنْكي، وأنها كلها مفقودة.

المطلب الثاني: جهوده في علم رسم المصحف

تشير المصادر إلى أن الإمام الطَّلَمَنْكي كان ذا باع طويل في القراءات وعلوم القرآن، حيث تذكر المصادر التي ترجمت له أنه كان أحد الأئمّة في علوم القرآن، وأنه كان «عجباً في حفظ علوم القرآن: قراءاته ولغته وإعرابه وأحكامه ومنسوخه ومعانيه»(٤١)، ولم تنص الكتب التي ترجمت له على عنايته برسم المصحف، وليس في ذلك دليل على عدم عنايته به، بل إن رسم المصحف جزء من علوم القرآن التي اعتنى بها، ومما يؤكد ذلك النقول التي نقلها اللَّبيب في شرحه للعقيلة، فإنه نقل عنه في علم الرسم عدداً من المسائل بلغت في جملتها ثمانية وعشرين موضعاً، وأشار في نقله هذا إلى كتابين للطلمنكي، أحدهما نسبه إليه تخميناً، والآخر نسبه إليه تأكيداً، على النحو التالي:

١- كتاب (الدرّ النظيم في رسم القرآن العظيم): وقد نسب اللَّبيب هذا الكتاب إليه تخمينًا، فقال: «رأيت في تِلِمْسان عند شيخي أبي عبد الله بن خميس رحمه الله (الدر النظيم في رسم القرآن العظيم)، ونسيت المؤلف، وأظنه الطَّلَمَنْكي»(٤٢).

٢- كتاب (الردّ والانتصار): هكذا ورد اسمه فيما نقله اللَّبيب عنه في شرحه على العقيلة، ولم أقف على اسم الكتاب كاملاً فيما بين يدي من المصادر، وهذا العنوان العام في الرد والانتصار إذا ضُم إلى ما عُرف عن الطَّلَمَنْكي من شدته على أهل البدع والأهواء، وانتصاره لأهل السنة، وتأليفه في مجال الرد كما ذكر ذلك الذهبي في قوله: «ألّف كتابًا في الردِّ على الباطنيّة، فقال: (ومنهم قوم تعبدوا بغير علم، وزعموا أنهم يرون الجنة كل ليلة، ويأكلون من ثمارها، وتنزل عليهم الحور العين، وأنهم يلوذون بالعرش، ويرون الله بغير واسطة ويجالسونه)»(٤٣)، فقد يكون كتاب الرد والانتصار للطلمنكي الذي نقل عنه اللَّبيب يتبع هذا النوع من التصانيف في الرد والانتصار لكن موضوعه في علم رسم المصحف، وهذا واضح جلي في الموضعين اللذين نقلهما اللَّبيب منه في شرحه على العقيلة، على النحو التالي:

الموضع الأول: تعليل حذف حروف المد، قال اللَّبيب: «قال الطَّلَمَنْكي في كتاب الردّ والانتصار: اعلم أن الألفات إنما حُذفن من الرسم؛ لكثرتهن؛ لأن عدد ألفات القرآن العظيم على قراءة نافع ثمانية وأربعون ألفاً وسبعمائة، فلو ثبتت هذه الألفات كلها لصار المصحف كله ألفات، وكذلك الواوات والياءات حُذفن لكثرتهن، ولاستثقال حرفين متشابهين في كلمة واحدة، وذلك أن في القرآن العظيم خمسة وعشرين ألف واوٍ وخمسمائة وستة، ومن الياءات خمسة وعشرين ألفاً وتسعمائة وتسعة»(٤٤).

الموضع الثاني: تعليل رسم الأسماء المؤنثة بعضها بالهاء وبعضها بالتاء، قال اللَّبيب: «قول الطَّلَمَنْكي في كتاب الردّ والانتصار: إنما كتب الصحابة ﷺ بعض هذه الكلمات بالهاء وبعضها بالتاء؛ ليُرُوا جواز الوجهين»(٤٥).

ويظهر من خلال النقلين أن موضوع هذا الكتاب هو الرد والانتصار للقرآن، أو الرد والانتصار لرسمه، ولعله بذلك يشابه كتاب (الرد على من خالف مصحف عثمان) لابن الأَنْباري (ت٣٢٨هـ)(٤٦).

وعلى كلٍّ فالكتابان مفقودان، والذي يظهر من خلال نقل اللَّبيب عنهما أنهما كانا موجودين في أوائل القرن الثامن الهجري وهو الزمن الذي عاش في اللَّبيب(٤٧).

المبحث الثاني: أقوال الطَّلَمَنْكي في علم رسم المصحف جمعاً ودراسة

المطلب الأول: أقواله في كيفيات الرسم

تناول الطَّلَمَنْكي كيفية رسم بعض الكلمات القرآنية، ويظهر مما نُقل عنه في هذا الجانب أنه تناول الكلمات المختلف فيها، كما تناول الكلمات المجمع عليها، بالإضافة إلى حديثه عن بعض مسائل ضبط الكلمات القرآنية، وفيما يأتي عرض لهذه الأقوال:

- ﴿طَـٰٓئِفٌ﴾[الأعراف:٢٠١]: قال الطَّلَمَنْكي: «ذكر أبو عُبيد وعَطاء بن يَسار وبشار بن أيوب الناقط أن (طيف) في الإمام ثلاثة أحرف ليس فيها ألف، وهو الأصح؛ لاحتمالها قراءتين، ألا ترى أنهم اتفقوا على إثبات الألف بعد الطاء في (ن والقلم) في قوله

تعالى ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ﴾[القلم:١٩]؛ لاتفاق القراء عليه أنه على وزن فاعل»[٤٨].

الدراسة: اختلفت المصاحف في رسم كلمة ﴿طَٓئِفٌ﴾ في سورة الأعراف بحذف الألف وإثباتها بعد الطاء[٤٩]، وينسب الحذف إلى مصاحف أهل المدينة[٥٠]، وإلى المصحف الإمام كما أورد ذلك الطَّلَمَنْكي عن أبي عُبيد وعَطاء بن يَسار وبشار بن أيوب الناقط[٥١]، ويظهر من قول الطَّلَمَنْكي أنه يميل إلى الحذف؛ وهو الذي اختاره ابن نَجاح (ت٤٩٦هـ[٥٢]، وبه جرى العمل[٥٣].

- ﴿يَاْيْئَسِ﴾[الرعد:٣١]: قال اللَّبيب: «واجتمعت مصاحف المدينة وسائر الأمصار على رسم قوله تعالى في الرعد: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بألف بين الياءين، وكذلك رأيتها أيضاً أي بالألف في كتاب الطَّلَمَنْكي»[٥٤].

الدراسة: ذهب كثير من علماء الرسم إلى أنها مرسومة بالألف بين الياءين في المصاحف دون خلاف كابن أبي داود (ت٣١٦هـ)[٥٥]، وابن الأَنْباري (ت٣٢٨هـ)[٥٦]، والمَهْدَوي (ت في حدود ٤٤٠هـ)[٥٧]، والدَّاني[٥٨]، والشَّاطِبي (ت٥٩٠هـ)[٥٩]، والخَرَّاز (ت٧١٨هـ)[٦٠]، لكن نقل ابن عاشر (ت١٠٤٠هـ) عن ابن نَجاح وجود خلاف بين المصاحف في حذف الألف التي بين الياءين وإثباتها منها[٦١]، وهذا النقل لم أجده عند غيره، والأَوْلى ما ذهب إليه كثير من علماء الرسم، وجاءت بالألف في كتاب الطَّلَمَنْكي مؤيداً بذلك هذا القول، وجرى العمل برسمها بالألف[٦٢].

- ﴿الْكُفَّـٰرُ﴾[الرعد:٤٢]: قال الطَّلَمَنْكي: «وكتبوا في جميع مصاحف أهل الأمصار في الرعد ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّـٰرُ لِمَنْ﴾ بغير ألف قبل الفاء ولا بعدها، وكذلك رواه قالون عن نافع، ولم يقل أحد إنه كُتب بالألف أصلاً، وإنما قلت ذلك لاختلاف القراء فيه[٦٣]»[٦٤].

الدراسة: اتفقت على ذلك المصاحف[٦٥]، وفي ذلك يقول ابن نَجاح: «ولم يرسمه أحد من الصحابة بألف قبل الفاء ولا بعدها»[٦٦].

- ﴿نبَأ﴾[التوبة:٧٠]: قال الطَّلَمَنْكي: «رأيت في كتاب (اللطائف في علم رسم المصاحف) لعطاء بن يسار ﴿نَبَأ﴾ في براءة بالألف على الأصل، وما عداه بالواو إذا كان في موضع رفع، فإن كان في موضع نصب فهو بالألف، نحو قوله تعالى: ﴿نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ [المائدة:٢٧]، و﴿نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ﴾[الأعراف:١٧٥]، وما أشبهها»[٦٧].

الدراسة: اتفقت المصاحف على رسم ﴿نَبَأ﴾ مضموم الهمزة بالواو وألف بعدها، وجملتها أربعة مواضع في إبراهيم، وموضعي ص، والتغابن[٦٨]، وما عدا ذلك يرسم بباء وألف على ثلاثة أحرف، وهو موضع التوبة[٦٩]؛ موافَقةً للقياس، فإن الهمزة المتطرفة إذا تحرك ما قبلها أن تُرسم بصورة الحرف الذي منه تلك الحركة وهو الألف هنا.[٧٠].

وقد استشكل بعض علماء الرسم نقل الدَّاني في هذا الموضع عن محمد بن عيسى الأصبهاني؛ لأن الدَّاني نقل عن محمد بن عيسى تعيين المواضع الأربعة من ﴿نَبَأ﴾ التي ترسم بالواو والألف، ولم يُشر إلى موضع التوبة أنه يُرسم بالألف، ثم عمَّم الحكم بعد ذلك بنقله عن محمد بن عيسى أنه قال: «وكل ما في القرآن على وجه الرفع فالواو فيه مثبتة، وكل ما كان على غير وجه الرفع فليس فيه واو»[٧١]، مما يُوهِم أن موضع التوبة يُرسم بالواو، والصحيح من كلام العلماء أن موضع التوبة مستثنى، قال ابن أشته: «جميع ما في القرآن من ذكر (نبأ) فهو بالواو إذا كان في موضع رفع، إلا الذي في سورة التوبة فإنه بالألف»[٧٢]، وذكر السَّخاوي (ت٦٤٣هـ) أنه رأى موضع التوبة بالألف في مصاحف أهل الشام[٧٣] واليمن ومصر[٧٤].

وقد حقق الطَّلَمَنْكي القول في موضع براءة؛ فنقل عن كتاب (اللطائف في علم رسم المصاحف) لعطاء بن يسار أنه بالألف على الأصل، وما عداه بالواو إذا كان في موضع رفع، فإن كان في موضع نصب فهو بالألف[٧٥]، وهو ما صرّح به ابن نَجاح[٧٦]، وجرى به العمل[٧٧].

- ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾[التوبة:١٠٠]: قال الطَّلَمَنْكي: «جميع ما في القرآن (تجري من تحتها الأنهار) بزيادة (من) بعد (تجري) وقبل (تحتها) إلا آخر ما في براءة بعد

تمام المائة آية وهو قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة:١٠٠] ليس فيها (من) اتفقت على ذلك مصاحف أهل الأمصار، إلا ما كان من مصاحف أهل مكة فإنها في مصاحفهم (تجري من تحتها الأنهار) كسائر ما في القرآن وهي قراءة عبد الله بن كثير[٧٨]، وزيادة (من) في الموضع ونقصها سواء، تقول جزت من تحت القَنْطَرة وجزت تحت القَنْطَرة»[٧٩].

الدراسة: اتفقت مصاحف الأمصار كلها حاشا مصحف مكة على حذف (من)، وهو الموافق لقراءتهم، وكُتب في مصحف أهل مكة بزيادة (من)، وهو الموافق لقراءة ابن كثير[٨٠].

- ﴿الرِّيَٰحِ﴾: قال الطَّلَمَنْكي: «كل ما في كتاب الله تعالى من لفظ (الريح) فهو يكتب بغير ألف، إلا الذي في أول الروم وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ ([الروم:٤٦]،(فإنه يُكتب بالألف؛ لإجماع القراء عليه بالجمع»[٨١].

الدراسة: وقع الاختلاف بين المصاحف في حذف الألف وإثباتها بعد الياء من كلمة (الرياح) في ثلاثة مواضع: في سورة الحجر والكهف والفرقان، في قوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[الحجر:٢٢]، وقوله: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَٰحَ﴾[الكهف:٤٥]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾ [الفرقان:٤٨]؛ إذ نَقَل الشيخان الخلاف بين المصاحف في موضعي الحجر والكهف[٨٢]، ونقل الدَّاني (ت٤٤٤هـ) الخلاف بين المصاحف في موضع الفرقان[٨٣][٨٤]، وذلك على التفصيل التالي:

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[الحجر:٢٢]:اختلفت المصاحف في حذف الألف وإثباتها في هذا الموضع[٨٥]، ولم يبين الدَّاني فيه اختياره، بينما اختار ابن نَجاح رسمه بحذف الألف؛ رعاية لقراءة الحذف[٨٦][٨٧].

﴿تَذْرُوهُ الرِّيَٰحَ﴾[الكهف:٤٥]: اختلفت المصاحف في حذف الألف وإثباتها في هذا الموضع[٨٨]، ولم يبين الدَّاني فيه اختياره سوى أنه اقتصر على الحذف فيما رواه بسنده عن قالون عن نافع[٨٩]، ثم أعاد ذكر الخلاف في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار

فيما رواه عن محمد بن عيسى عن نصير[٩٠]، وهو ما فعله ابن نَجاح أيضاً حيث حكى الخلاف فيه فيما رواه عن نافع، ثم روى عن محمد بن عيسى اختلاف المصاحف فيه[٩١].

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا﴾[الفرقان:٤٨]: ورد الخلاف بين المصاحف في هذا الموضع عن الدَّاني حيث ذكره بالحذف في روايته عن قالون عن نافع[٩٢]، ثم ذكره بإثبات الألف في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار فيما رواه عن محمد بن عيسى عن نصير[٩٣]، فحصل من النقلين وجود الخلاف[٩٤]، بينما اقتصر ابن نَجاح على الحذف؛ اعتماداً منه على رواية نافع[٩٥].

أما ما ذكره الطَّلَمَنْكي من أنه مرسوم بحذف الألف بعد الياء بلا خلاف في هذه المواضع الثلاثة، فتردّه الرواية التي نقلها علماء الرسم التي تدل على وجود خلاف المصاحف بين فيها، وقد جرى العمل بالحذف في جميع هذه المواضع سوى أول الروم فبالإثبات[٩٦].

﴿قُلْ سُبْحَـٰنَ رَبِّي﴾[الإسراء:٩٣]: قال الطَّلَمَنْكي: «استحب بعض العلماء أن تكون في مصاحف أهل مكة والشام ثابتة الألف؛ لأجل قراءتهم: (قال سبحان ربي)[٩٧]، وفي سائر المصاحف محذوفة الألف؛ لأجل قراءتهم»[٩٨].

الدراسة: اختلفت المصاحف في حذف الألف وإثباتها من (قال) في هذا الموضع[٩٩]، وقد ذكر الطَّلَمَنْكي أن بعض العلماء استحب كتابتها في مصحف أهل مكة والشام بالألف؛ وفق قراءتهم، وفي سائر المصاحف بحذفها وفق قراءتهم، وقد جاءت الرواية بتحديد المصاحف فقد روى الدَّاني بسنده عن ابن مجاهد إثبات الألف في مصاحف أهل مكة[١٠٠]، وروى بسنده أيضاً عن أبي الدرداء إثباتها في مصاحف أهل الشام[١٠١]، وهو ما ذكره ابن نَجاح عن مصحف أهل الشام ومكة[١٠٢]، فجاء تعيين المصاحف بالرواية، وهو أَوْلى من تعيينها وفق قراءة أهل المصر، كما ذكر الطَّلَمَنْكي، وجرى العمل في المصاحف بما يوافق أصولها العتيقة.

﴿بِهَـٰدِي الْعُمْيِ﴾[النمل:٨١]، ﴿بِهَـٰدِ الْعُمْيِ﴾[الروم:٥٣]: قال اللَّبيب: «وذكر الطَّلَمَنْكي أن الحذف آثر وأشهر؛ لقراءة حمزة (وما أنت تَهدي العميَ عن ضللتهم)»[١٠٣].

الدراسة: اتفقت المصاحف على إثبات الياء بعد الدال في موضع النمل، وحذفها في موضع الروم[(١٠٤)]، أما الألف بعد الهاء فقد اختلفت المصاحف في حذفها وإثباتها[(١٠٥)]، وقد نُسب الحذف إلى مصاحف أهل الكوفة والبصرة، فيما نقله السَّخاوي عن محمد بن عيسى الأَصْبَهاني في كتابه في قوله تعالى: ﴿بِهَـٰدِي الْعُمْيِ﴾: «أهل الكوفة وأهل البصرة يسقطون الألف، ويكتبونه بغير ألف»[(١٠٦)].

وقد اختار الطَّلَمَنْكي الحذف، وعلَّل اختياره بثلاثة أوجه: الرواية، والشهرة، ورعاية قراءة حمزة[(١٠٧)]، وحسَّن ابن نجَاح القولين؛ فقال في كتابه الكبير (التبيين): «﴿وَمَا أَنْتَ بِهَـٰدِي الْعُمْيِ﴾... اختُلف في حذف الألف التي بعد الهاء هنا وفي الروم، ففي بعض المصاحف بغير ألف، وفي بعضها ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ بألف، وكلاهما حسن»[(١٠٨)]، وربما دعاه لذلك تساوي الوجهين عنده؛ فالقول بحذف الألف تعضده الرواية، ورعاية القراءة، والقول بإثباتها تعضده الرواية أيضاً مع موافقته القياس.

واختيار الطَّلَمَنْكي أقرب؛ لأن ابن الأَنْباري ذكر اتفاق المصاحف على حذف الألف والياء من موضع الروم[(١٠٩)]، فيُحمل عليه نظيره وهو موضع النمل، فيترجح الحذف، وجرى العمل بحذف الألف في الموضعين[(١١٠)].

﴿**تُكَذِّبَانِ**﴾ [الرحمن:١٣]: قال الطَّلَمَنْكي: «اختلفت المصاحف في حذف الألف التي بين الياء والنون من قوله تعالى:﴿تُكَذِّبَانِ﴾ فحذفت في بعضها وأثبت في بعضها، والحذف عندي آثر وأشهر لوجهين: أحدهما: أن الألف للتثنية، والثاني: لكثرة ورودها؛ لأن ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة الرحمن جاءت في أحد وثلاثين موضعاً».[(١١١)]

الدراسة: اختلفت المصاحف في حذف وإثبات الألف في ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ الواقعة في سورة الرحمن[(١١٢)]، وقد اختار الطَّلَمَنْكي الحذف؛ وعلَّل اختياره بوجهين: الأول: مراعاة القياس؛ لأن الألف للتثنية فتأخذ حكمها في القياس وهو الحذف لدى بعضهم، والوجه الآخر: إرادة التخفيف والاختصار؛ لكثرة ورودها؛ فإنها جاءت في أحد وثلاثين موضعاً.

وقد حسَّن ابن نَجاح الوجهين في ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ في كتابه (مختصر التبيين)[١١٣]، واقتصر على الحذف في كتابه الكبير (التبيين)[١١٤]، فيترجح الحذف عنه بصريح كلامه[١١٥]، وتُعَدُّ هذه الكلمة مما استثني له من إثبات ألف التثنية، أما الدَّاني فلم يرجح في هذا الموضع شيئاً فيكون مندرجاً في اختياره في ألف التثنية وهو الحذف، وقد جرى العمل بالإثبات فيها[١١٦]، والأَوْلى رسمها بالحذف؛ لصريح كلام الطَّلَمَنْكي وابن نَجاح واندراجها في حكم المثنى لدى الدَّاني.

﴿**الْمُنشَئَات**﴾[الرحمن:٢٤]: قال اللَّبيب: «رأيت في تِلِمْسان عند شيخي أبي عبد الله بن خميس رحمه الله (الدر النظيم في رسم القرآن العظيم)، ونسيت المؤلف، وأظنه الطَّلَمَنْكي ﴿الْمُنشَئَات﴾ بالياء صورة للهمزة مراعاة لمن كسر الشين، والألف محذوفة»[١١٧].

الدراسة: اختلفت المصاحف في رسم ﴿**الْمُنشَئَات**﴾[الرحمن:٢٤]، فرُسمت في بعض المصاحف بياء بين الشين والتاء من غير ألف بينهما[١١٨]، ونُسب ذلك إلى مصاحف أهل العراق[١١٩]، ورُسمت في بعضها بإثبات الألف بين الشين والتاء[١٢٠].

ورُسمت في كتاب (الدر النظيم في رسم القرآن العظيم) الذي نسبه اللَّبيب إلى الطَّلَمَنْكي تخميناً بالياء؛ صورة للهمزة مراعاة لمن كسر الشين[١٢١]، والألف محذوفة[١٢٢]، وكأنه رجح الرسم بالياء مطلقاً؛ رعاية للقراءة، وهو قول له وجهه، ولا يمنع من إثبات الألف لمجيئه في الرواية، وحاصل كلام الشيخين تعيُّن رَسْم الياء لمن ضبط المصحف على قراءة الكسر، ورَسْم الألف لمن ضبط المصحف على قراءة الفتح[١٢٣]، وقولهما أقوى، بقي أن يُقال أنه إذا رُسمت بالألف، فالأَوْلى أن تكون الهمزة على السطر بين الشين وألف الجمع؛ موافقة لاختيار الشيخين في الهمزة المفتوحة التي بعدها ألف، وهو حذف صورة الهمزة وإثبات الألف التي بعدها[١٢٤]، وتكون الألف المثبتة هي ألف الجمع، وتعد هذه الكلمة بهذا الرسم مما استثني من ألف جمع المؤنث السالم فلم تُحذف ألفه.

لكن جرى العمل في مصاحف أهل المغرب على أن الألف هي صورة الهمزة[١٢٥]، ولهذا أُلحقت ألف الجمع فيها بالحمراء بعد صورة الهمزة[١٢٦]، وهو مخالف لاختيار الشيخين في ذلك.

﴿سِحْرٌ﴾: قال الطَّلَمَنْكي: «إثبات الألف بعد السين من (ساحر)، و(الساحر) أَوْلى؛ لقول نافع أنه في مصحف أهل المدينة بألف بعد السين»(١٢٧).

الدراسة: جاء الحذف في ألف (ساحر) المنكّر في المصاحف عن الدَّاني وابن نَجاح حيثما أتى في القرآن، ويستثنى من ذلك موضع الذاريات الأخير وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[الذاريات:٥٢]، فإنه يُكتب بإثبات الألف، و قد حكيا قولاً آخر في كل ما وقع من لفظ ساحر المنكر من غير استثناء لفظٍ منه أنه بإثبات الألف في مصاحف أهل المدينة.(١٢٨)

أما المعرّف من لفظ (ساحر) فقد حكى فيه ابن نَجاح الإجماع على إثبات الألف(١٢٩)، وسكت الدَّاني عن المعرَّف فلم يتعرض لذكره لا بحذف ولا بإثبات(١٣٠)؛ وهو مثبت له؛ لأنه على وزن (فاعِل) المثبت الألف لديه.(١٣١)

وقد رجّح الطَّلَمَنْكي إثبات الألف في المنكَّر والمعرّف، فلم يفرِّق بينهما؛ استناداً لرواية نافع عن مصاحف أهل المدينة(١٣٢)، وهو قول له وجهه للمصاحف التي تعود أصولها للمدينة، وفي كلام الدَّاني في المقنع فيما رواه عن محمد بن عيسى ما يدل على ميله للقول بحذف الألف في المنكّر حيث جعل ذلك في صورة قاعدة: (أن كل شيء في القرآن من ذكر (ساحر) فهو مرسوم بغير ألف إلا موضع الذاريات)(١٣٣)، ويظهر من كلام ابن نَجاح في بعض المواضع أن الراجح في المنكّر من (ساحر) الحذف(١٣٤) أما المعرّف فثابت الألف بإجماع عنده، وجرى العمل برسمه بحذف الألف من (ساحر) إذا كان منكراً، إلا موضع الذاريات الأخير فإنه بإثبات الألف، وعلى إثبات ألف (الساحر) المعرّف حيث وقع(١٣٥)، والأَوْلى الإثبات في المصاحف المدنية؛ وفقاً لرواية نافع عنها.

﴿بِضَنِينٍ﴾[التكوير:٢٤]: قال الطَّلَمَنْكي: «﴿بِضَنِينٍ﴾ في الإمام، وفي سائر المصاحف بالظاء الثلاثية، ولم يكتبها بالظاء المشالة(١٣٦) أصلًا، ومن قرأ بالظاء(١٣٧) لم يرسمها إلا بالضاد»(١٣٨).

الدراسة: رُسم هذا الموضع بالضاد باتفاق المصاحف[١٣٩]، وهو ما حكاه عطاء بن أبي رباح (ت١١٤هـ)[١٤٠]، وأبو حاتم السِّجِسْتاني (ت٢٥٥هـ) عن مصحف عثمان ﷺ[١٤١]، وقال ابن أشته (ت٣٦٠هـ): «وهو في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ بالظاء، وفي مصحف أُبيّ بالضاد»[١٤٢].

عَقْصُ الياء ووَقْصها: قال الطَّلَمَنْكي: «الياءات في كتاب الله تعالى تنقسم إلى أربعة أقسام: محركة، وساكنة سكون حي أو ميت[١٤٣]، ومنقلبة عن ألف، وصورة للهمزة المكسورة. فالمحركة نحو ﴿عِنْدِيَّ أَوَلَمْ﴾[القصص:٧٨]، ﴿هِيَ إِلَّا﴾[الأنعام:٢٩]، ﴿عَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾[النمل:١٩]، ﴿مَسَّنِى﴾[الأعراف:١٨٨]، وما أشبه ذلك وهي معرقة، والساكنة الحية نحو ﴿شَيْءٍ﴾[البقرة:٢٠]، و﴿سِيٓءَ﴾[هود:٧٧]، والميتة نحو ﴿وَلَا الْمُسِيٓءُ﴾[غافر:٥٨]، و﴿فِى﴾ [البقرة:١٠]، و﴿عِنْدِى﴾[الأنعام:٥٠]، و﴿مِنِّى﴾[البقرة:٣٨]، و﴿لِى﴾[البقرة:١٥٢]، وشبهه، وهما مردودتان، والمنقلبة نحو ﴿عَلَىٰ﴾[البقرة:٥]، و﴿إِلَىٰ﴾[البقرة:١٤]، و﴿حَتَّىٰ﴾[البقرة:٥٥]، وما أشبه ذلك، والتي هي صورة للهمزة نحو ﴿امْرِئٍ﴾ [النور:١١]، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾[البقرة:١٥] مردودة، فالمعرقة يقال لها وقصا، والمردودة يقال لها عقصا»[١٤٤].

الدراسة: اختُلف في العَقْص[١٤٥] والوَقْص[١٤٦] في الياء المتطرفة؛ بناءً على حركتها وحالها، وتعددت مذاهب العلماء فيها، ويُعَد كلام الطَّلَمَنْكي في وَقْصِ الياءات وعَقْصِها في المصاحف من أقدم ما وقفتُ عليه في هذا الباب، فذكر أن الياءات في كتاب الله تنقسم إلى أربعة أقسام:

١- محركة، وفيها الوقص، وهو ما عبّر عنه الطَّلَمَنْكي بقوله (معرّقة).

٢- ساكنة سكوناً حياً أو ميتاً، وفيها العقص، وهو ما عبّر عنه بقوله (مردودتان).

٣- منقلبة عن ألف، وفيها الوقص، وقد توقفت هنا عند حكم المنقلبة حيث لم يخصها بحكم، فجاء العطف مُشكلاً، هل تأخذ حكم السابق وهو الوقص، أم حكم اللاحق وهو العقص، وقد أخذت الحكم مما جزم به التنسي عن اللَّبيب من أن المنقلبة عن ألف فيها

الوقص، وما نسبه للّبيب هو ما نقله اللَّبيب عن الطَّلَمَنْكي[١٤٧].

٤- صورة للهمزة المكسورة، وفيها العقص، وهو ما عبّر عنه بقوله (مردودة)[١٤٨].

وقد تكلم في حكم عَقْص الياءات ووَقْصها عدد من علماء الرسم، كابن نَجاح، وتلميذه البَلَنْسي (ت٥٦٤هـ)، واللَّبيب، والتَّنَسي (ت٨٩٩هـ)[١٤٩]، وغيرهم، ولم يرد نص عن الدَّاني في ذلك[١٥٠]، واختار ابن نَجاح العقص في الياء الساكنة المكسور ما قبلها[١٥١]، والوقص في المفتوحة[١٥٢]، والمنقلبة[١٥٣].

وقد لخّص التَّنَسي أحكام الياءات في المصحف من حيث العقص والوقص، والحاصل من كلامه أنه قد جعلها ثمانية أقسام: المفتوحة والمنقلبة: ويترجح فيهما الوقص، والمضمومة: ويجوز فيها الوقص والعقص على حد سواء، والمكسورة والساكنة بنوعيها: ويترجح في كل منها العقص، والمصورة والزائدة: ويتعين فيهما العقص[١٥٤]، وقد بنى كلامه على أقوال من سبقه، لكنه لم ينص على قول الطَّلَمَنْكي رغم أنه أقدم من تحدث في ذلك، وقد سار على تقسيم التَّنَسي من جاء بعده من علماء الضبط، وجرى العمل في مصاحف أهل المغرب على الوقص في المنقلبة والمتحركة، وعلى العقص في الساكنة والمصورة والزائدة[١٥٥]، وهذا العمل جارٍ على مذهب الطَّلَمَنْكي وهو أسبق من نُقل عنه الحكم في ذلك، وجرى العمل في مصاحف أهل المشرق على الوقص في الجميع[١٥٦]، وعلى كل حال فإن الضابط للمصحف في سعة إن شاء الله إن لم يراعِ تلك الأحكام، بدليل قول ابن نَجاح: «ومن لم يراع ذلك في هذا الحرف وشبهه، فهو في سعة إن شاء الله تعالى».[١٥٧]

هيئة الهمزة: قال اللَّبيب: «وقد شبهها الطَّلَمَنْكي بالعين؛ لأن العين تصور هكذا (ع)، والهمزة هكذا (ء) فهي شبيهتها في الصورة وبينهما مناسبة، فلذلك يمتحن موضع الهمزة من الكلمة بالعين، ومنهم من شبهها بالهاء، وذكر أن الهاء تبدل منها. وقد قرأ بعض القراء خارجاً عن السبع (هياك نعبد وهياك نستعين)، فلما كانت الهمزة لا صورة لها محققة، وكتاب المصاحف يضعونها نقطة خيف عليها أن تذهب صورتها، إذ لم تصور ألفاً في أول الكلمة، وسميت الألف بسَرْج الهمزة، هذا إذا كانت الهمزة مفتوحة نحو (أحمد)،

وإذا كانت الهمزة مضمومة نحو (أميون) فإنها تكون في وسط الألف، ويقال للهمزة منطقة الألف، فإن كانت مكسورة نحو (إسحاق) و(إبراهيم) فإن الهمزة تكون في قعر الألف وتسمى سَرْج الألف»[١٥٨].

الدراسة: إن كل الحروف في المصحف لها صورة في الخط لا تتغير إلا الهمزة فإنها تفتقر إلى الصورة؛ فلا هيئة محددة لها تختص بها في المصاحف القديمة، ويستعار لها مرة صورة الألف ومرة صورة الواو ومرة لا صورة لها[١٥٩]، ثم أُحدث لها هيئة تدل عليها، فجُعلت نقطة[١٦٠] مدورة شبيهة بنُقَط الإعجام في الصورة؛ ووجه اختيار النقطة صورة للهمز أنهم رأوها في الغالب مفتقرة إلى صورة، فصارت بهذا الاعتبار كالحركات التي لا تفارق الحروف[١٦١]، وتكون هذه النقطة صفراء إذا كانت محققة، وحمراء إذا كانت مسهلة[١٦٢]، وهو مذهب نقاط المصاحف، وخالف في ذلك سلف نقاط العراق فجعلوا الهمزة نقطة بالحمراء كالحركات، ولكن الدَّاني ذكر أن العمل بتصوير الهمزة نقطة صفراء؛ فرقاً بينها وبين الحركات، وأنه هو الذي عليه استعمال أهل المدينة، وذكر بأنه هو الوجه وعليه العمل[١٦٣].

ومن علماء الضبط من جعل هيئة الهمزة رأس عين مقطوعة (ء) أي: منفصلة عما قبلها وما بعدها، إذا كان الضبط المستعمل هو شكل الخليل[١٦٤]، واختار ابن نجَاح التخيير في هيئة الهمزة حسب نوع الضبط، فإن كان الضبط بالنقط فالهمزة نقطة، وإن كان الضبط بشكل الخليل فالهمزة عين مقطوعة[١٦٥]، والذي عليه العمل الآن تصويرها رأس عين سوداء هكذا (ء) إن كانت محققة، ونقطاً مدوراً هكذا (•) إن كانت مخففة[١٦٦]، جمعاً بين القولين.

وقد ذهب الطَّلَمَنْكي إلى تشبيه الهمزة بالعين؛ لتقاربهما في الصورة، قال اللَّبيب: «وقد شبهها الطَّلَمَنْكي بالعين؛ لأن العين تصور هكذا (ع)، والهمزة هكذا (ء) فهي شبيهتها في الصورة وبينهما مناسبة»[١٦٧].

واستعمال العين المقطوعة هيئة للهمزة هو مذهب النحاة وكُتَّاب الرسائل والأشعار، وقد وجهوا اختيار هذه الهيئة دون غيرها بأن الهمزة يمتحن موضعها من الكلمة بالعين[١٦٨]،

فحيثما وُجدت العين عند لفظ الكلمة فهو موضع الهمزة بلا خلاف بين النحويين والنقاط في ذلك، وسواء كانت الهمزة متحركة بالحركات الثلاث أو منونة، أو ساكنة، أو صوّر لها صورة أو لم يُصَوَّر، فتقول في (إياك): (عِيَّاك)، و(أنعمت): (عَنْعَمْت)، وفي (أُنزل): (عُنزِل)، وهكذا[١٦٩]، وخُصَّت العين بذلك جاء من أجل مشاركتها الهمزة في: صفة الشدة، وصفة الجهر، وكثرة ورودهما في القرآن، وقرب المخرج، واشتراكهما في أول المخرج[١٧٠]، بمعنى: أن الهمزة من أول المخرج الأول من الحلق مما يلي الصدر، والعين من أول المخرج الثاني أو الأوسط من الحلق[١٧١]، ومنهم من شبَّه الهمزة بالهاء؛ واستند إلى أن الهاء تُبدل من الهمزة، كما في قراءة بعض القراء مما هو خارج عن السبع (هياك نعبد وهياك نستعين)[١٧٢].

المطلب الثاني: أقواله في توجيه ظواهر الرسم

اهتم الطَّلَمَنْكي بتوجيه ظواهر الرسم، ويظهر من خلال توجيهه لظواهر الرسم المختلفة وتعليلها أنه اعتمد في ذلك ثلاثةَ أنواع من التوجيه، وهي:

١- التوجيه اللغوي: وهو الذي يستند إلى اللغة، كالتعليل بإرادة الاختصار، والتخفيف، ومراعاة الأصل والإمالة، ومراعاة الوصل، ونحو ذلك.

٢- التوجيه بأوجه القراءات: وذلك بأن يُعلَّل وجه رسم الكلمة بمراعاة احتمال الرسم القراءة.

٣- التوجيه المعنوي أو الدلالي: وهو التوجيه الذي يقوم على الربط بين الرسم والمعنى.

٤- التعليل باتباع رسم المصحف الإمام، وقد وقع ذلك منه في موضع واحد سيأتي ذكره، وفيما يأتي أقواله في توجيه ظواهر الرسم:

أولاً: علل الحذف:

حذف الألفات والواوات والياءات من الرسم: علّل الطَّلَمَنْكي حذف الألفات والواوات والياءات من الرسم بأن ذلك لكثرة ورودهن في القرآن، فقال في كتاب الردّ والانتصار: «اعلم أن الألفات إنما حُذفن من الرسم؛ لكثرتهن؛ لأن عدد ألفات القرآن

العظيم على قراءة نافع ثمانية وأربعون ألفاً وسبعمائة، فلو ثبتت هذه الألفات كلها لصار المصحف كله ألفات، وكذلك الواوات والياءات حُذفن لكثرتهن، ولاستثقال حرفين متشابهين في كلمة واحدة، وذلك أن في القرآن العظيم خمسة وعشرين ألف واوٍ وخمسمائة وستة، ومن الياءات خمسة وعشرين ألفاً وتسعمائة وتسعة»(١٧٣)، وهو يريد بذلك أن الحذف لإرادة الاختصار، وقد ذكر الدَّاني هذا التوجيه في كتابه المقنع فعنون لباب حذف الألفات بقوله: «باب ذكر ما حُذفت منه الألف اختصاراً»(١٧٤)، وأكثر ابن نَجَاح من ذكر هذا التوجيه في مواضع كثيرة، فقال في حذف الألف من الجمع: «على الاختصار، وتقليل حروف المد»(١٧٥)، والأمثلة على ذلك كثيرة لديه.(١٧٦).

حذف الألف من ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:٤]: علَّل الطَّلَمَنْكي حذف الألف من ﴿مَـٰلِكِ﴾ في سورة الفاتحة بأنه لاحتمال القراءتين الواردتين في الآية بحذف الألف وإثباتها(١٧٧)، فقال: «لو كانت ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾الفاتحة:٤]، بألف بعد الميم لم يُجز لأحد أن يقرأ (ملِكِ يوم الدين) بالقصر، ولاحتجرت على قراءة واحدة، فلما كانت الألف محذوفة احتملت (ملك) القراءتين»(١٧٨).

ولم يذكر الدَّاني علة الحذف هنا، وكذلك فعل ابن نَجَاح إلا أنه أشار إلى القراءات الواردة فيها، وذكر السَّخاوي والجَعْبَري والسُّيُوطي أن حذف الألف في هذا الموضع لاحتمال القراءتين(١٧٩).

والتعليل باحتمال القراءات هو أحد قواعد الحذف العامة في علم رسم المصحف، وهي قاعدة حذف الإشارة، حيث ينقسم الحذف عند أهل الرسم ثلاثة أقسام، وهي: حذف الاختصار، وحذف الاقتصار، وحذف الإشارة، فأما حذف الاختصار، فمعناه: ما حذفت منه الألف حيثما ورد؛ للاختصار والتخفيف كجموع السلامة وغيرها، وأما حذف الاقتصار، فمعناه: ما حذفت منه الألف في بعض المواضع دون بعض كـ﴿الْمِيعَـٰدِ﴾ [الأنفال:٤٢]، و﴿الْكُفَّـٰرُ﴾[الرعد:٤٢]، وأما حذف الإشارة، فمعناه: ما حذفت منه الألف في الخط اتفاقاً، واختلف القراء في قراءته بالألف، وهذا التقسيم جرى به اصطلاحهم، وإلا فحذف الاختصار يعم جميع الأقسام الثلاثة(١٨٠).

وقد علَّل علماء الرسم برعاية القراءات في مواطن عدة، وبه علَّل به ابن نَجاح بعض أوجه الرسم، ورجح بينها على أساسه[181]، بل إن السُّيُوطي ذكر في الإتقان من قواعد رسم المصحف القاعدة السادسة (فيما فيه قراءتان فكُتب على إحداهما)[182].

حذف الألفات الثلاثة في أفعال القتال من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَٰتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾[البقرة:١٩١]: علَّل الطَّلَمَنْكي حذف الألف في هذه المواضع الثلاثة برعاية القراءتين فيها: الحذف والإثبات، فقال: «رُسمت هذه الثلاثة بغير ألف ليجوز في الرسم القراءتان[183]»[184]، ولم يذكر الدَّاني علة الحذف هنا، وكذلك فعل ابن نَجاح، بينما ذكر هذا التعليل السَّخاوي والجَعْبَري[185].

حذف الألف من ﴿الْمِيعَٰدِ﴾[الأنفال:٤٢]: علَّل الطَّلَمَنْكي حذف الألف في هذا الموضع دون غيره بعلة معنوية، فقال: «وسبب حذف الألف في هذا الموضع دون غيره هو أن ما في كتاب الله تعالى من ذكر الميعاد فهو صدق وحق؛ لأنه يصدر عن الله نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[آل عمران:٩] حيث وقع، والذي في الأنفال هو ميعاد لم يكن، ولو كان لاختُلف فيه، وهو قوله تعالى: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَٰدِ﴾[الأنفال:٤٢]»[186]، أي: أن موضع الأنفال ميعاد من البشر، وهو قد يختلف، فلذلك حُذفت منه الألف، بخلاف سائر ما وقع من (الميعاد) في المصحف فإنه ميعاد من الله وهو صدق وحق فناسبه الإثبات، ولم يذكر الدَّاني وابن نَجاح علة الحذف هنا، ولم أجد من ذكر هذا التعليل قبل الطَّلَمَنْكي، وقد ذكره من المتأخرين المارغني، فقال: «الفرق بين ما في الأنفال وغيره أن ما في الأنفال ميعاد من المخلوق، وهو قد يختلف فناسبه الحذف، بخلاف ما في غير الأنفال، فإنه ميعاد من الخالق تعالى، وهو لا يتخلف فناسبه الإثبات»[187]، وظهور التوجيه المعنوي أو الدلالي هنا يدل على ظهور هذا الاتجاه لدى المتقدمين قبل ابن البنَّاء المرَّاكشي (ت٧٢١هـ) في كتابه (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل).

حذف الألف بعد واو الجمع: اجتمعت المصاحف على حذف الألف بعد واو الجمع في أصلين مطّردين، وأربعة أحرف: فأما الأصلان، فهما: ﴿جَاءُو﴾، ﴿بَاءُو﴾ حيث وقعا، وأما الأربعة أحرف: فأولها في البقرة: ﴿فَإِن فَاءُو﴾[البقرة:٢٢٦]، وفي الفرقان:

﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٢١]، وفي سبأ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا﴾[سبأ:٥]، وفي الحشر: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ﴾[الحشر:٩](١٨٨)، وقد علَّل الطَّلَمَنْكي حذف الألف بعد واو الجمع أنه من باب حذف الاقتصار؛ لمجيئ الحذف في مواضع، والزيادة في مواضع، فقال: «وهذا الحذف يسمى اقتصاراً»(١٨٩)، وقد علَّل ذلك السَّخاوي والجَعْبَري بأنه الأصل(١٩٠).

حذف الياء في ﴿وَرِءْيًا﴾[مريم:٧٤]: علَّل الطَّلَمَنْكي حذف الياء في هذا الموضع برعاية القراءة، وأن ذلك الحذف ليحتمل الرسم قراءة (وريًّا)(١٩١)، فقال: «إنما حذفت الياء من ﴿وَرِءْيًا﴾؛ لأجل قراءة قالون وابن ذكوان (وريًّا) بتشديد الياء، وهو عندهما من ريّ الشارب»(١٩٢).

بينما ذكر الدَّاني أن علة حذف الياء هي الاختصار؛ لكراهة اجتماع ياءين في الخط(١٩٣)، وذكر السَّخاوي والجَعْبَري التعليل نفسه(١٩٤)، أما ابن نَجاح فبين أن علة حذفها هي أنها رُسمت على قراءة الهمز، فقال: «فرسمه بياء واحدة على قراءة من همز، وهو القراء كلهم إلا قالون وابن ذكوان»(١٩٥)، والتعليل الذي ذكره الطَّلَمَنْكي من رعاية القراءة أقوى، وقد ذكر اللَّبيب كلا العلتين؛ الاختصار ورعاية القراءة(١٩٦).

ثانياً: علل الزيادة:

زيادة الألف في مائة، ومائتين: ذهب الطَّلَمَنْكي إلى أن وجه زيادة الألف في (مائة) و(مائتين) هو تقوية الهمزة، وردّ قول النحويين بأن ذلك الفرق بينها وبين ما يشبهها في الصورة، فقال: «هذه حجة ضعيفة لا يقوم بها دليل، أما قولهم في الألف أنها زيدت في (مائة) للفرق بينها وبين (منه) فلأي شيء زيدت في (مائتين) وليس لها شكل تلتبس به، وإنما تقوية للهمزة من حيث كانت حرفاً خفياً بعيد المخرج فقووها بالألف لتحقق بذلك نبرتها، وخصت الألف بذلك معها من حيث كانت من مخرجها، وقد تصور الهمزة بصورتها»(١٩٧)، وقد ذكر علماء الرسم العلتين فيما زيدت فيه حروف المد عند مجاورتها الهمزة: الفرق وتقوية الهمزة، قال الدَّاني: «فأما زيادتهم الألف في (مائة) فلأحد أمرين:

إما للفرق بين (مائة) وبين (منه) من حيث اشتبهت صورتهما، ثم أُلحقت التثنية بالواحد، فزيدت الألف لِتأتِيا معاً على طريقة واحدة من الزيادة، وهو قول عامة النحويين...، وإما تقوية للهمزة من حيث كانت حرفاً خفياً بعيد المخرج، فقووها بالألف...»[١٩٨]، وقد رجح الدَّاني القول بالتقوية وقد ذكر في سبب ترجيحه لهذا القول مثل ما ذكر الطَّلَمَنْكي من زيادة الألف المجاورة للهمزة في كلمات لا يوجد ما يشابها في الصورة، فقال: «وهذا القول عندي أوجه؛ لأنهم زادوا الألف بياناً للهمزة وتقوية لها في كَلِم لا تشتبه صورهن بصور غيرهن، فزال بذلك معنى الفرق، وثبت معنى التقوية والبيان؛ لأنه مطّرد في كل موضع»[١٩٩]، وهو ما رجحه السَّخاوي[٢٠٠]، واللَّبيب[٢٠١]، أما الجَعْبَري فرجَّح وجه التفرقة[٢٠٢].

ثالثاً: علل البدل:

إبدال الألف واواً في نحو ﴿الصَّلَوٰةَ﴾: علَّل الطَّلَمَنْكي إبدال الألف واواً في هذه الكلمات لتدل على أصلها وهو الواو، فقال: «كان أصل (الصلوة)، و(الزكوة)، و(كمشكوة)، و(النجوة)، و(منوة): (صلَوَهْ)، و(زَكَوَهْ)، و(مشكَوَهْ)، و(نَجَوَهْ) و(مَنَوَهْ) على وزن فَعَلَة ومِفْعَلة، فلما تحركت الواو في جميعهن بالفتح انقلبت ألفاً؛ لانفتاحها وانفتاح ما قبلها؛ طلباً للتخفيف، فإذا جُمعت جمع سلامة رجعت إلى الأصل فتقول: صَلَوَات، وزَكَوَات، وحَيَوات، ومِشْكَوَات، ونَجَوات، ومَنَوات، وقد اتفق كتَّاب المصاحف على رسمهن بالواو والألف؛ ليستدل بالواو على أنها هي الأصل، وبالألف على أنها المنقلبة عن الواو في اللفظ»[٢٠٣]، وقد ذكر علماء الرسم هذه العلة وهي مراعاة الأصل، وأضافوا لها علة أخرى وهي التفخيم ومنهم: ابن الأَنْباري[٢٠٤]، ومكي بن أبي طالب[٢٠٥]، والمَهْدَوي[٢٠٦]، والدَّاني[٢٠٧]، ومنهم من اقتصر على التعليل بمراعاة الأصل[٢٠٨]، وقد رجح الجَعْبَري كتابتها بالواو على الأصل، وذكر أن التفخيم لا يوجد في القرآن العظيم وكلام الفصحاء[٢٠٩].

رسم (حتى) بالياء: علَّل الطَّلَمَنْكي رسم (حتى) بالياء بوجه واحد وهو اتباع المصحف الإمام، وتابعه في ذلك اللَّبيب فذكر أنها بالياء؛ اتباعاً لمصحف عثمان بن عفان[٢١٠]، قال الطَّلَمَنْكي: «لا أعلم لـ(حتى) توجيه رسمها بالياء إلا اتباع الإمام»[٢١١]، وقد روى الدَّاني بسنده إلى أبي عُبيد أنه قال: «(على) و(لدى) و(إلى) كتبن جميعاً بالياء،

وأما (حتى) فالجمهور الأعظم بالياء، ورأيتها في بعض المصاحف بالألف»، ثم قال الدَّاني: «وقد رأيتها أنا في مصحف قديم كذلك بالألف، ولا عمل على ذلك لمخالفة الإمام ومصاحف الأمصار»(٢١٢).

وعلَّل الـمَهْدَوي رسمها بالياء بأن ذلك من أجل التفرقة بين إضافتها إلى الظاهر، وبين إضافتها إلى المضمر، فإنها إذا أضيفت إلى الظاهر كُتبت بالياء نحو (حتى زيد)، وإذا أُضيفت إلى المضمر كُتبت بالألف نحو (حتَّاك)، و(حتَّاه)(٢١٣)، وعلَّل الجَعْبَري ذلك بأنه تنبيه على جواز إمالتها؛ حملاً على ألف (فعلى)(٢١٤)، لكنه حرف لا يمال، قال المَهْدَوي: «لم يُملها أحد من القراء، إلا ما رواه نصير عن الكسائي»(٢١٥).

رسم بعض هاءات التأنيث بالتاء وبعضها بالهاء: علَّل الطَّلَمَنْكي رسم بعض هاءات التأنيث بالتاء وبعضها بالهاء في كتاب الردّ والانتصار بقوله: «إنما كتب الصحابة ﭫ بعض هذه الكلمات بالهاء وبعضها بالتاء ليُرُوا جواز الوجهين»(٢١٦).

وقد ذكر علماء الرسم في تعليل رسم هاء التأنيث بالتاء أنه مراعاة للأصل أو الوصل، قال ابن الأَنْباري: «وإنما كتبوها في المصحف بالهاء؛ لأنهم بنوا الخط على الوقف، والمواضع التي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل»(٢١٧)، وبالعلتين قال الـمَهْدَوي(٢١٨)، والدَّاني(٢١٩)، وبهما قال السَّخاوي والجَعْبَري(٢٢٠).

وقد أورد اللَّبيب هذه التعليلات، ثم ختمها بقول الطَّلَمَنْكي مستحسِناً له، فقال: «وأحسن من هذه الأقاويل قول الطَّلَمَنْكي في كتاب (الرد والانتصار): إنما كتب الصحابة ﭫ بعض هذه الكلمات بالهاء وبعضها بالتاء ليُرُوا جواز الوجهين والله أعلم بذلك»(٢٢١)، وهذا التعليل من الطَّلَمَنْكي يُفهم منه أن عمل الصحابة في تاءات التأنيث هو بيان جواز الوجهين في الكتابة والقراءة، وهو قريب مما ذكره الـمَهْدَوي، حين قال: «فأما السبب الموجب لوقوع بعض هذه المواضع بالهاء ووقوع بعضها بالتاء فيما ذكره العلماء، فإنهم زعموا أن ذلك من الـمُمْلي والكاتب، فإن الـمُمْلي كان إذا وصل الكلمة التي فيها هاء التأنيث بالكلمة التي تليها انقلبت الهاء تاء في الإدراج، فكتبها الكاتب على

اللفظ بها في الوصل، وإذا قطع الكلمة مما بعدها فقال: (رحمه الله) كان لفظه بالهاء، فكتب الكاتب بالهاء على لفظه»[٢٢٢].

رسم السين صاداً في غير ﴿وَيَبْصُّطُ﴾[البقرة:٢٤٥]، ﴿بَصُّطَةً﴾[الأعراف:٦٩]، ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾[الغاشية:٢٢]: اتفقت المصاحف على إبدال السين صاداً في موضع البقرة[٢٢٣]، والأعراف[٢٢٤]، والغاشية[٢٢٥]، وفي سائر المواضع بالسين، وعلَّل الطَّلَمَنْكي رسم ما سوى هذه المواضع بالسين برعاية الأصل، فقال: «أصل البسط وما تصرّف منه من أن يكتب بالسين، لكنها أبدلت فيهما صاداً في موضعين: في البقرة ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُّطُ﴾[البقرة:٢٤٥]، وفي الأعراف ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصُّطَةً﴾[الأعراف:٦٩]، وكذلك أيضاً ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾[الغاشية:٢٢]، أصلهما أن يكونا بالسين، لكنهما أبدلت فيهما صاداً»[٢٢٦]، والمراد بالأصل أنه أصلها اللغوي الذي تُرد إليه، وهذا التعليل من الطَّلَمَنْكي لرسمها بالسين في غير هذه المواضع ذكره ابن نَجاح فقال: «وسائرها بالسين على الأصل»[٢٢٧]، وكذلك ذكره السَّخاوي والجَعْبَري[٢٢٨].

رابعاً: علل الهمز:

رسم ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾[الممتحنة:٤] **ونحوها بحذف الألف بعد الراء**: علَّل الطَّلَمَنْكي حذف الألف بعد الراء بقوله: «وكُتب ذلك كله ليدل على وزن فُعَلاء»[٢٢٩]، ويُفهم هذا التعليل إذا اطلعنا على ما كتبه اللَّبيب معلقاً على كلام الطَّلَمَنْكي حيث قال: «فإن قال قائل: لمَ حُذفت صورة الهمزة والألف الموحدة في اللفظ بعدها، التي بعد اللام في بناء (فُعَلاء) قبل الواو الثانية، وأثبتوا الواو الثانية وأثبتوا الألف بعدها؟، فالجواب عن ذلك أن يقول: أما حذف صورة الهمزة فلاستغناء الهمزة عن الصورة، من حيث كانت حرفاً قائماً بنفسه كسائر الحروف، وأما حذف الألف بعدها؛ فلزيادتها في الاسم؛ إذ ليست بفاء منه ولا بعين ولا بلام»[٢٣٠].

فذكر اللَّبيب أن حذف الألف بعد الراء التي هي صورة الهمزة المفتوحة؛ لاستغناء الهمزة عن الصورة من حيث كانت حرفاً قائماً بذاته كسائر الحروف، وحذفت الألف بعد لام الفعل من (برءاء) على وزن (فُعَلاء)؛ لأنها زائدة.

وقد ذكر الدَّاني في توجيه رسم هذه الكلمة ما يتعلق برسمها بالواو والألف في آخرها، وأنها رُسمت بالواو صورة للهمزة المضمومة، وأن الألف بعدها تقوية للهمزة لخفائها، أو تشبيهاً لها بواو الجمع من حيث وقعتا طرفاً فأُلحقت الألف بعدها كما أُلحقت بعد واو الجمع(٢٣١)، ولم يذكر توجيه حذف الألف بعد الراء، بينما بيّن ابن نجَاح وجه الحذف فيما ماثلها من الكلمات نحو: ﴿الضُّعَفَٰٓؤُا﴾ [إبراهيم:٢١]، ﴿شُفَعَٰٓؤُا﴾[الروم:١٣]، وأن الألف حُذفت قبل الواو؛ اجتزاءً بفتحة ما قبلها؛ إذ الفتحة تنوب عنها، وتقليلاً لحروف اللين؛ لكثرة ورودها في القرآن(٢٣٢).

وذكر الجَعْبَري أن هذا الحذف للتخفيف(٢٣٣)، والتعليل الذي ذكره الطَّلَمَنْكي مع التفسير الذي ذكره اللَّبيب في معنى هذا التعليلات وقريب منها.

المطلب الثالث: أقواله في بعض المسائل المتعلقة بعلم رسم المصحف

المسألة الأولى: مصير مصحف عثمان الذي كان معه وقت مقتله:

قال الطَّلَمَنْكي: «لما قُتل عثمان ﵁ كان مصحفه في حجره، فاختُلف فيمن أخذه، فقيل أخذه الذي قتله، وقيل أخذه بعض العبيد الذين كانوا معه في الدار، والله أعلم بذلك»(٢٣٤).

ويُقصد بهذا المصحف المصحف الذي اتخذه عثمان لنفسه، ويُسمى الإمام، قال الدَّاني: «أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان ﵁ لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن: فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة»، ثم قال: «وهو الأصح وعليه الأئمة»(٢٣٥)، والمصاحف العثمانية المتعارف عليها عند أهل الرسم ستة: الإمام: وهو المصحف الذي احتبسه عثمان ﵁ لنفسه، وممن كان ينقل منه أبو عبيد القاسم بن سلام، والمدني: وهو المصحف الذي كان بأيدي أهل المدينة، والمكي، والشامي، والبصري، والكوفي(٢٣٦).

والمسألة التي ذكرها الطَّلَمَنْكي هنا تتعلق بمن أخذ مصحف عثمان رضي الله عنه الذي قُتل وهو في يده، وهو الذي قيل إن عليه أثر دمه، وذكر الطَّلَمَنْكي اختلافهم فيمن أخذه، فقيل: أخذه الذي قتله، وقيل أخذه بعض العبيد الذين كانوا معه في الدار، وذكر ابن قتَيبة (ت٢٧٦هـ) أن الذي أخذه ابنه خالد بن عثمان بن عفان، فقال: «وأما خالد بن عثمان[٢٣٧] فكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجره حين قُتل، ثّم صار في أيدي ولده، وقد درجوا»[٢٣٨]، بينما ذكر السمهودي (ت٩١١هـ) أن مصحف عثمان انتقل إلى خالد بن عمرو بن عثمان حفيد عثمان رضي الله عنه[٢٣٩]، حيث جاء في رواية السمهودي نقلًا عن محرز: «وبلغني أن مصحف عثمان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان»[٢٤٠]، ويترجح بقاء المصحف في حوزة خالد بن عمرو بن عثمان؛ فهو أقرب إلى معاوية بن أبي سفيان وإلى بني أمية الذين آلت لهم الخلافة فيما بعد من خالد بن عثمان من جهة، بالإضافة إلى أنه كان يقيم مع أبيه في دار عثمان بن عفان نفسها، وهذا يؤكد عدم خروج المصحف من دار عثمان حتى ذلك الوقت[٢٤١].

أما مسألة مصير هذا المصحف عبر العصور، فهي مسألة تحدث فيها العلماء، فأورد السمهودي (ت٩١١هـ) ما يؤكد أن هذا المصحف ظل محفوظاً عند آل عثمان بالمدينة زمن الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ)، فقد روى عن محرز بن ثابت مولى مسلمة بن عبد الملك عن أبيه قال: «كنت في حرس الحجاج بن يوسف، فكتب الحجاج المصاحف، ثم بعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره ذلك آل عثمان، فقيل لهم: أخرجوا مصحف عثمان يُقرأ، فقالوا: أصيب المصحف يوم مقتل عثمان»[٢٤٢]، وظل هذا المصحف محفوظاً في دار عثمان بالمدينة طوال العهد الأموي[٢٤٣]، ثم تغيب عن المدينة، كما نُقل عن مالك بن أنس (ت١٧٩هـ) حين سُئل عن مصحف عثمان رضي الله عنه، قال: «ذهب»[٢٤٤]، وليس فيما ذكره مالك ما يدل على عدم وجود المصحف بالكلية؛ لأن ما يغيب يُرجى ظهوره ويُتوقَّع حضوره طال زمان مَغِيبه أو قَصُر[٢٤٥]، ولذلك يذكر بعض العلماء بعد زمن الإمام مالك اطلاعهم على مصحف عثمان، حيث روى الدَّاني عن أبي عُبيد قوله: «رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان استُخرج لي من بعض خزائن الأمراء، ورأيت فيه أثر دمه... »[٢٤٦]، ونقل السَّخاوي عن أبي عُبيد قوله في كتابه

القراءات: «رأيت المصحف الذي يُقال له الإمام، مصحف عثمان بن عفان ﷺ، استُخرج لي من بعض آثار خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حجره حين أُصيب، ورأيتُ دَمه في مواضع منه»[٢٤٧]، وذكر اللَّبيب أنه رُوي عن أبي عُبيد (ت٢٢٤هـ) أنه رأى هذا المصحف، فقال: «استخرج لي بعض الأمراء من خزائنه مصحف عثمان بن عفان ﷺ، ورأيت فيه أثر دمه، وأكثره في سورة (والنجم)، وفي البقرة في قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[البقرة:١٣٧]»[٢٤٨].

وروى ابن عبد الملك الأنصاري (ت٧٠٣هـ) في الذيل والتكملة أن أحمد بن يعقوب بن شيبة حدث عن أبيه قال: «رأيت الإمام مصحف عثمان بن عفان ﷺ وأرضاه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين ومائتين»[٢٤٩]، وذكر من أتى بعدهم وجود هذا المصحف، فقال ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ): «قال لي بعض مشايخ الشام إنه بأنطرطوس»[٢٥٠]، وقال الأركاتي (ت١٢٣٨هـ): «قد أخبرني بعض من أثق به أن المصحف المذكور موجود في المدينة المنورة في الروضة المباركة»[٢٥١].

وبالفعل فقد انتقل هذا المصحف الإمام من دولة إلى دولة إلى أن استقر في دولة الموحدين، ومن بعدهم عند المرينيين، ثم وقع غنيمة في يد البرتغاليين سنة ٧٤١هـ، إلى أن استرده السلطان أبو الحسن المريني بآلاف الدنانير سنة ٧٤٥هـ، وأعاد المصحف الإمام إلى فاس بعد أن جرد البرتغاليون أغشيته، ومزقوا ما كان على دفتيه من وشْيٍّ[٢٥٢]، واستمر المصحف محفوظاً في خزائن المرينيين[٢٥٣].

وقد وقعت احتمالات وادعاءات لوجوده بعد ذلك، وتناول الباحثون تلك الاحتمالات بالدراسة، وقد عرضت الباحثة د. سحر السيد في كتابها أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغرباً تلك الاحتمالات حول مصيره، وفنّدتها، ثم قالت: «وأعتقد لكشف الغموض الذي يكتنف مصحف عثمان الإمام أن المصحف الذي كان محفوظاً بجامع قرطبة لم يكن كله مصحف عثمان الذي كان يقرأ فيه يوم استشهاده، وإنما كان يشتمل على أربع ورقات فقط منه أما بقية أوراقه فقد تكون قد نسخت على نفس نظام المصحف العثماني، ثم بعد ذلك انتقل من دولة إلى دولة إلى أن استقر في دولة الموحدين ومن بعدهم عند المرينيين...،

واستمر المصحف محفوظاً في خزائن المرينيين وكان ذلك آخر العهد به إذا انقطعت أخباره منذ ذلك التاريخ»[٢٥٤]، فذكرت انقطاع أخباره منذ القرن الثامن، وأغلب الباحثين أمْيَل إلى عدم وجوده في الوقت الحاضر؛ إذ يرون أن إثبات وجود مصحف عثمان ﷺ الخاص يحتاج إلى أدلة تاريخية ومادية واضحة وقوية، ودراسة متعددة الوجوه[٢٥٥].

المسألة الثانية: الجواب عن الأثر المروي عن عثمان بن عفان ﷺ: «إن في القرآن لحناً وستقيمه العرب بألسنتها»[٢٥٦]:

قال الطَّلَمَنْكي: «تأول بعض العلماء اللحن في حديث عثمان ﷺ على تقدير: أن لو صح ذلك القول الذي قاله يحي وعكرمة على معنى الرمز والإشارة والإيماء»[٢٥٧]، وقال: «اللحن من الأضداد، يراد به الصواب ويراد به الخطأ، فمن أراد به الصواب احتج بقول عمر بن الخطاب ﷺ: (تعلموا اللَّحن كما تتعلمون القرآن)[٢٥٨]»[٢٥٩].

ويشير كلام الطَّلَمَنْكي هنا إلى ما رواه يحي بن يعمر وعكرمة عن عثمان ﷺ من قوله «إن في القرآن لحناً وستقيمه العرب بألسنتها»، وقد تكلم العلماء في هذا الأثر الوارد عن عثمان ﷺ من جهة السند، وضعفوه لانقطاعه[٢٦٠]؛ لأن ابن يَعْمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان بن عفان شيئاً، ولا رأياه[٢٦١].

وعلى فرض ثبوته فقد تأوَّله الطَّلَمَنْكي بمعنين:

الأول: أنه بمعنى الرمز والإيحاء والإشارة، أي: لو صح الخبر لاحتمل اللحن أن يكون بمعنى الإيماء في صور في القرآن نحو:) ﴿الْكِتَٰبُ﴾ [البقرة:٢]، و﴿الصَّٰبِرِين﴾[البقرة:١٥٣]، وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التي صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه[٢٦٢]، والإيماء والتعريض أحد معاني اللحن في اللغة؛ فقد جاء في لسان العرب أن اللحن يأتي بمعنى: الخطأ في الإعراب، واللغة، الغِناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى[٢٦٣].

الثاني: أنه بمعنى اللغة، حيث قال: «اللحن من الأضداد، يراد به الصواب ويراد به الخطأ، فمن أراد به الصواب احتج بقول عمر بن الخطاب ﷺ: (تعلموا اللحن كما تتعلمون

القرآن)»[٢٦٤]، والمراد القراءة بظاهر الخط؛ إذ كان كثير من المصحف لو تُلي على حال رسمه لانقلب بذلك معنى التلاوة وتغيرت ألفاظها، نحو قوله:﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾[النمل:٢١]، وشبهه مما لو تلاه تالٍ لا معرفة له بحقيقة الرسم، على حال صورته في الخط، لصيَّر الإيجاب نفياً ولزاد في اللفظ ما ليس فيه[٢٦٥].

وقد تأوَّل العلماء اللحن في الأثر المروي عن عثمان بأنه الإيماء والتعريض، وبأنه اللغة والقراءة مثلما تأول الطَّلَمَنْكي[٢٦٦].

الخاتمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد: لقد خرج البحث بعدد من النتائج، ومنها:

١- لقد عُرِف عن الطَّلَمَنْكي بروزه في عدة علوم: في القراءات والتفسير والحديث والعقيدة، ويُسلِّط هذا البحث الضوء على بروزه في علم رسم المصحف.

٢- تعود أهمية أقوال الطَّلَمَنْكي في علم الرسم إلى مكانته في هذا الفن، وإلى قِدَم عصره؛ فهو سابق للشيخين: الدَّاني وابن نَجاح رحمهما الله.

٣- يُعَد الطَّلَمَنْكي من أوائل من ذكر علل الرسم اللغوية.

٤- يُعَد اللَّبيب في شرحه على العقيلة أقدم من نقل عن الطَّلَمَنْكي في علم الرسم وفق المصادر المتاحة في البحث.

٥- إن مؤلفات الطَّلَمَنْكي في حكم المفقود، وهذا يؤكد الحاجة إلى البحث عن آثاره في مكتبات العالم، وتتبع نصوصه في الكتب.

٦- بلغ مجموع ما جمعه البحث من أقوال الطَّلَمَنْكي ثمان وعشرين مسألة متنوعة في علم الرسم، منها ما هو في كيفيات الرسم، ومنها ما هو في توجيه ظواهر الرسم، ومنها في الانتصار له.

٧- للطَّلَمَنْكي كتابان في علم الرسم، أحدهما نُسب له تخميناً وهو: (الدر النظيم في رسم القرآن العظيم)، والآخر: كتاب (الرد والانتصار) ويغلب على الظن أنه في مجال الانتصار لرسم القرآن.

٨- اهتم الطَّلَمَنْكي بتوجيه ظواهر الرسم، معتمداً على التوجيه اللغوي، والتوجيه بالقراءات، والتوجيه المعنوي أو الدلالي.

٩- إن ظهور التوجيه المعنوي لدى الطَّلَمَنْكي يؤكد على ظهور هذا الاتجاه لدى المتقدمين قبل ابن البنّاء المراكشي (ت٧٢١هـ) في كتابه (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل).

١٠- للطَّلَمَنْكي كلام نفيس في أحكام عَقْص الياء ووَقْصِها، ويُعَد أقدم من تحدّث في هذا الجانب من ضبط المصاحف.

١١- ويوصي البحث بتتبع أقوال الطَّلَمَنْكي في علم الرسم في الكتب الأخرى، والبحث عن كتبه في مكتبات العالم.

الهوامش والتعليقات:

(١) ينظر: جذوة المقتبس: للحميدي ص١١٧، وترتيب المدارك: للقاضي عياض ٣٢/٨، وبغية الملتمس: للضبي ص١٦٢، ومعجم البلدان: للحموي ٣٩/٤، وسير أعلام النبلاء: للذهبي ٥٦٦/١٧، والعبر في خبر من غبر: للذهبي ٢٦٠/٢، وتذكرة الحفاظ: للذهبي ١٩٨/٣، وغاية النهاية: لابن الجزري ١٢٠/١، والروض المعطار: للحميري ص٣٩٣، وطبقات المفسرين: للسيوطي ص٣٠، وطبقات المفسرين: للداوودي ٧٩/١.

(٢) طَلَمَنْكة: بفتحات ونون ساكنة (Salamanqua) تنطق بالاسبانية سالامانكا: كانت مدينة بثغر الأندلس الشرقيّ، وهي اليوم في غرب إسبانيا في منطقة قشتالة وليون، وتبعد عن مدريد حوالي ٢٠٠ كم. ينظر: صفة جزيرة الأندلس: للحميري ص١٢٨، ونفح الطيب: للمقري ١٦٥/١، وموسوعة ويكيبيديا باللغة الأسبانية.

(٣) ينظر: ترتيب المدارك ٣٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٥٦٨/١٧، والعبر في خبر من غبر ٢٦٠/٢.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٨.

(٥) ينظر: المرجع السابق ٥٦٧/١٧.

(٦) ينظر: الصلة: لابن بشكوال ص٤٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٦٨، وغاية النهاية ١٢٠/١.

(٧) ينظر: النشر: لابن الجزري ٣٤/١.

(٨) ينظر: جذوة المقتبس ص١١٧، وترتيب المدارك ٣٢/٨، وسير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧، وغاية النهاية ١٢٠/١.

(٩) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧.

(١٠) ترتيب المدارك ٨/ ٣٣.

(١١) سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٧.

(١٢) معجم البلدان ٣٩/٤.

(١٣) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧.

(١٤) جذوة المقتبس ص ١١٤.

(١٥) الصلة ص٤٩.

(١٦) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧.

(١٧) ترتيب المدارك ٨/ ٣٣.

(١٨) الصلة ص٤٩.

(١٩) العبر في خبر من غبر ٢/ ٢٦١.

(٢٠) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧.

(٢١) ينظر: التكملة: لابن الأبار ١١٤/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٦٨/١٧، وتذكرة الحفاظ ١٩٩/٣.
(٢٢) ترتيب المدارك ٨/ ٣٣.
(٢٣) ينظر: معرفة القرّاء الكبار: للذهبي ١٣١٩/٣، وغاية النهاية ١٢٠/١، والإتقان في علوم القرآن: للسيوطي ٣٢٤/١، وكشف الظنون: لحاجي خليفة ٩٣١/١.
(٢٤) ينظر: النشر ٧١/١.
(٢٥) ينظر: الفجر الساطع والضياء اللامع: لابن القاضي ١٠/٢.
(٢٦) ينظر: ترتيب المدارك ٨/ ٣٣، والديباج المذهب ١٧٩/١، وطبقات المفسرين ٧٩/١.
(٢٧) ينظر: المراجع السابقة.
(٢٨) ينظر: المراجع السابقة.
(٢٩) ينظر: سير أعلام النبلاء ٨٨/٨.
(٣٠) ينظر: ترتيب المدارك ٨/ ٣٣، والديباج المذهب ١٧٩/١، وطبقات المفسرين ٧٩/١.
(٣١) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٢٥٦.
(٣٢) المرجع السابق ص ٢٢٥.
(٣٣) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ص ٣٧٦.
(٣٤) ينظر: ترتيب المدارك ٨/ ٣٣، والديباج المذهب ١٧٩/١، وطبقات المفسرين ٧٩/١.
(٣٥) ينظر: الديباج المذهب ١٧٩/١، وطبقات المفسرين: للداوودي ٧٩/١.
(٣٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٧.
(٣٧) المرجع السابق.
(٣٨) فهرسة ابن خير الإشبيلي ص ٢٢٥.
(٣٩) المرجع السابق ص ٣٨٤.
(٤٠) المرجع السابق ص ٣٩٤.
(٤١) سير أعلام النبلاء ٥٦٧/١٧-٥٦٨.
(٤٢) الدرة الصقيلة ص٤٦٤.
(٤٣) سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٧.
(٤٤) الدرة الصقيلة ص٢٢٣.
(٤٥) المرجع السابق ص٥٧٣.
(٤٦) ينظر: (كتاب الردّ على من خالف مصحف عثمان)، غانم قدّوري الحمد، مجلّة الحكمة، ع ٩، ١٤١٧هـ، ص٢٢٣-٢٤٠.
(٤٧) ينظر: الدرة الصقيلة، مقدمة المحقق ص٧١.
(٤٨) الدرة الصقيلة ص٢٨٠.

(٤٩) ينظر: مرسوم الخط: لابن الأنباري ص٣١، وهجاء مصاحف الأمصار: للمهدوي ص١٧٢، والمقنع: للداني ص٥٤٣-٥٤٤، ومختصر التبيين: لابن نجاح ٥٩٢/٣، والعقيلة: للشاطبي البيت (٧٢).

(٥٠) ينظر: المقنع ص ١٨٥، ومختصر التبيين ٥٩٢/٣.

(٥١) ينظر: الدرة الصقيلة ص٢٨٠.

(٥٢) ينظر: مختصر التبيين ٥٩٢/٣-٥٩٣.

(٥٣) ينظر: دليل الحيران: للمارغني ص١٤٩، وسمير الطالبين: للضباع ص٨١.

(٥٤) الدرة الصقيلة ص٣٠٠.

(٥٥) ينظر: المصاحف ٤٣٦/١.

(٥٦) ينظر: مرسوم الخط ص٣٩، ٤١.

(٥٧) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٦٥.

(٥٨) ينظر: المقنع ص٥١٦-٥١٧.

(٥٩) ينظر: العقيلة البيت (٨٤).

(٦٠) ينظر: المورد البيت (٣٤١).

(٦١) ينظر: فتح المنان ص١٣.

(٦٢) ينظر: دليل الحيران ص٢٤٢.

(٦٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو (الكافرُ) بالألف قبل الفاء على التوحيد، وقرأ الباقون (الكفارُ) بالألف بعد الفاء على الجمع. ينظر: التيسير: للداني ص١٣٤، والنشر: لابن الجزري ٢٢٤/٢.

(٦٤) الدرة الصقيلة ص٢٩٧.

(٦٥) ينظر: مرسوم الخط ص٤١، والمقنع ص١٨٩، ٢١٥.

(٦٦) مختصر التبيين ٧٤٤/٣.

(٦٧) الدرة الصقيلة ص٥٠١.

(٦٨) ينظر: مرسوم الخط ص٧٦،٤٢، ٩٦، والمقنع ص٤٠٤، ومختصر التبيين ٧٤٧/٣، والعقيلة البيت رقم (٢١٣).

(٦٩) ينظر: مختصر التبيين ٦٣١/٣، ٧٤٧/٣.

(٧٠) ينظر: المرجع السابق ٥٠/٢.

(٧١) ينظر: المقنع ص٤٠٤.

(٧٢) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٠١.

(٧٣) ينظر: الوسيلة ص٣٨١، والدرة الصقيلة ص٥٠٢.

(٧٤) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٠٢.

(٧٥) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٠١.

(٧٦) ينظر: مختصر التبيين ٣/٦٣١.
(٧٧) ينظر: دليل الحيران ص٢٥٠، وسمير الطالبين ص٤٣.
(٧٨) قرأ ابن كثير وحده بزيادة (من) وخفض التاء من (تحتِها)، وقرأ الباقون بغير (من) وفتح التاء. ينظر: التيسير ص١١٩، والنشر ٢/٢١١.
(٧٩) الدرة الصقيلة ص٢٨٩.
(٨٠) ينظر: المصاحف ١/٢٧٦، وهجاء مصاحف الأمصار ص١١٩، والمقنع ص٥٨٠، ومختصر التبيين ٣/٦٣٦-٦٣٧.
(٨١) الدرة الصقيلة ص٢٣٩.
(٨٢) ينظر: المقنع ص ٥٤٧-٥٤٨، ومختصر التبيين ٢/٢٣٥.
(٨٣) ينظر: المقنع ص١٩٦، ٥٢٤-٢٥٢.
(٨٤) وقد ذكر ابن نَجاح في الموضع الأول من الروم في قوله تعالى: ﴿الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾[الروم:٤٦]، جواز الحذف والإثبات مع اختياره للحذف، لكنه ذكر أنه لا يوجد لديه رواية في ذلك. ينظر: مختصر التبيين ٢/٢٣٧، ٤/٩٨٨.
(٨٥) ينظر: مرسوم الخط ص٤٤، والمقنع ص٥٤٧، ومختصر التبيين ٢/٢٣٤-٢٣٥، ٣/٧٥٦-٧٥٧، والعقيلة البيت (٨٥).
(٨٦) قرأ حمزة وخلف (الريح) بالتوحيد، وقرأ الباقون من العشرة (الرياح) بالجمع. ينظر: التيسير ص٧٨، والنشر ٢/٢٢٦،١٦٨.
(٨٧) ينظر: مختصر التبيين ٣/٧٥٦-٧٥٧.
(٨٨) ينظر: مرسوم الخط ص٤٨، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٧٣، والمقنع ص٥٤٨، ومختصر التبيين ٢/٢٣٤-٢٣٥، ٣/٨٠٩، والعقيلة البيت (٨٩).
(٨٩) ينظر: المقنع ص١٩١.
(٩٠) ينظر: المرجع السابق ص٥٤٨.
(٩١) ينظر: مختصر التبيين ٢/٢٣٤-٢٣٥.
(٩٢) ينظر: المقنع ص١٩٦.
(٩٣) ينظر: المرجع السابق ص٥٢٤-٢٥٢. وذكر الشاطبي هذا الخلاف في العقيلة البيت رقم (٩٧).
(٩٤) ينظر: جميلة أرباب المراصد: للجعبري ص ٣٥٦.
(٩٥) مختصر التبيين ٢/٢٣٤-٢٣٥، وينظر: ٤/٩١٥.
(٩٦) ينظر: دليل الحيران ص٨١، وسمير الطالبين ص٩٧.
(٩٧) قرأ ابن كثير وابن عامر (قال) على الإخبار، وقرأ الباقون (قُل) على الأمر. ينظر: التيسير ص١٤١، والنشر ٢/٢٣٢.

(٩٨) الدرة الصقيلة ص٣٠٥.
(٩٩) ينظر: المصاحف ١/٢٥٦، وهجاء مصاحف الأمصار ص١١٩، والمقنع ص٥٨١، ومختصر التبيين ٣/٧٩٥، والعقيلة البيت (٨٦).
(١٠٠) ينظر: المقنع ص٥٩٦.
(١٠١) ينظر: المرجع السابق ص٥٩٧.
(١٠٢) ينظر: مختصر التبيين ٣/٧٩٥.
(١٠٣) الدرة الصقيلة ص٣٢٧.
(١٠٤) ينظر: المقنع ص٥٥٤.
(١٠٥) ينظر: مرسوم الخط ص٦٥، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٧٤، والمقنع ص٥٥٢-٥٥٣، ومختصر التبيين ٤/٩٥٧-٩٥٩، ٩٩٠، والعقيلة البيت (١٠١)، والمورد البيت (٢٣٣).
(١٠٦) ينظر: الوسيلة ص٢٠٠.
(١٠٧) قرأ حمزة بتاء فوقية مفتوحة مع إسكان الهاء من غير ألف: (تَـهْدي)، ونصب (العُميَ)، وقرأ الباقون من العشرة بباء موحدة مكسورة مع فتح الهاء وألف بعدها (بِهَادي)، وجر (العُميِ). ينظر: التيسير ص١٦٩، والنشر ٢/٩٥، ٢٥٤.
(١٠٨) الدرة الصقيلة ص٣٢٦-٣٢٧. وقد أطلق ابن نَجاح الخلاف في كتابه (مختصر التبيين)، ولم يذكر اختياره.
(١٠٩) ينظر: مرسوم الخط ص٦٨.
(١١٠) ينظر: دليل الحيران ص١٦٨، وسمير الطالبين ص٩٤.
(١١١) الدرة الصقيلة ص٣٤٦.
(١١٢) ينظر: مرسوم الخط ص٩١، وهجاء مصاحف الأمصار ص١٧٣، والمقنع ص٥٥٧، ومختصر التبيين ٤/١١٦٦، والعقيلة البيت (١١٤)، والمورد البيت (١١٧).
(١١٣) ينظر: مختصر التبيين ٤/١١٦٦.
(١١٤) ينظر: الدرة الصقيلة ص٣٤٦.
(١١٥) ينظر: فتح المنان ص١٣٢-١٣٣.
(١١٦) ينظر: دليل الحيران ص٩٠-٩١. وذكر الضَّبَّاع أن العمل بالوجهين، ينظر: سمير الطالبين ص٥٩.
(١١٧) الدرة الصقيلة ص٤٦٤.
(١١٨) ينظر: مختصر التبيين ٤/١١٦٨.
(١١٩) المقنع ص ٣٨٣.
(١٢٠) ينظر: مختصر التبيين ٤/١١٦٨، والعقيلة البيت رقم (١٨٩).

(١٢١) قرأ حمزة وأبو بكر بخلف عنه بكسر الشين، وقرأ الباقون من العشرة بالفتح. ينظر: التيسير ص٢٠٦، والنشر ٢/٢٨٤.

(١٢٢) الدرة الصقيلة ص٤٦٤.

(١٢٣) فتح المنان ص٦٠.

(١٢٤) ينظر: المحكم: للداني ص ١٦٤، وأصول الضبط: لابن نجاح ص١٨٧.

(١٢٥) ينظر: فتح المنان ص٦١، وبيان الخلاف والتشهير ص١٣.

(١٢٦) ينظر: دليل الحيران ص٦٢، ٢٣٥.

(١٢٧) الدرة الصقيلة ص٣٩٩.

(١٢٨) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٧١، والمقنع ص٢٥٣، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ومختصر التبيين ٣/٤٦٤-٤٦٥، والعقيلة البيت (١٤٦)، والمورد البيت (٢١٢)، والتبيان: لابن آجَطَّا ص٤١٥-٤١٧.

(١٢٩) ينظر: مختصر التبيين ٤/٨٤٧.

(١٣٠) ينظر: التبيان ص٤١٥-٤١٧.

(١٣١) ينظر: دليل الحيران ص١٥٤.

(١٣٢) ينظر: الدرة الصقيلة ص٣٩٩.

(١٣٣) ينظر: المقنع ص٢٥٢.

(١٣٤) التبيان ص٤١٧. وينظر: مختصر التبيين ٣/٤٦٤-٤٦٥، ٣/٥٥٨، ٣/٦٤٤-٦٤٥، ٣/٦٧٥-٦٧٦، ٤/٩٢٣.

(١٣٥) ينظر: دليل الحيران ص١٥٥، وسمير الطالبين ص٧٦.

(١٣٦) يُقال الظاء المشالة لتمييزها عن الضاد. ينظر: تكملة المعاجم العربية: لرينهارت دُوزِي ٦/٣٨٩.

(١٣٧) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس بالظاء، وقرأ الباقون بالضاد. ينظر: التيسير ص٢٢٠، والنشر ٢/٢٩٨.

(١٣٨) الدرة الصقيلة ص٣٥٦.

(١٣٩) ينظر: المقنع ص٥٣٦، ومختصر التبيين ٥/١٢٤٧، والعقيلة البيت (١٢٠).

(١٤٠) ينظر: المقنع ص٥٣٦.

(١٤١) ينظر: المصاحف ١/٤٦٤،٢٨٢، والمقنع ص٥٣٦.

(١٤٢) الوسيلة ٢٤٦.

(١٤٣) الساكن الحي هو جميع الحروف عدا حروف المد، والساكن الميت يشمل حروف المد. ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: لإبراهيم الدوسري ص٦٥.

(١٤٤) الدرة الصقيلة ص٤٦١.

(١٤٥) عَقْصُ الياء هو جَعلها مردودة إلى الخلف، هكذا: (ے). ينظر: الطراز: للتنسي ص٤٢٤، ودليل الحيران ص٤٢٠
(١٤٦) وَقْص الياء هو أن تكون الياء ممدودة إلى الأمام، هكذا: (ى). ينظر: الطراز ص٤٢٤، ودليل الحيران ص٤٢٠.
(١٤٧) ينظر: الطراز ص٤٢٦.
(١٤٨) ينظر: الدرة الصقيلة ص٤٦١.
(١٤٩) ينظر: الطراز ص٤٢٦-٤٢٧.
(١٥٠) ليس له نص في المحكم ولا المقنع.
(١٥١) ينظر: مختصر التبيين ٢/٢٢٤-٢٢٥، ٣/٧١٦، ٤/٩٥١، ١٠٤٠.
(١٥٢) ينظر: المرجع السابق ٢/٢٢٤-٢٢٥، ٣٩٤، ٣/٥٩٠، ٧١٦.
(١٥٣) ينظر: المرجع السابق ٢/١٧٣، ٤/١٠١٩-١٠٢٠.
(١٥٤) ينظر: الطراز ص٤٢٦-٤٢٧.
(١٥٥) ينظر: بيان الخلاف والتشهير ص٥، ودليل الحيران ص٤٢٠-٤٢١.
(١٥٦) ينظر: إرشاد الطالبين: لمحمد محمد محيسن ص٤٦.
(١٥٧) مختصر التبيين ٤/١٠٢٠.
(١٥٨) الدرة الصقيلة ص٤٨١.
(١٥٩) ينظر: الرعاية: لمكي بن أبي طالب ص١٠٨.
(١٦٠) ينظر: الطراز ص١٨٧.
(١٦١) ينظر: المرجع السابق ص١٥٥، ودليل الحيران ص٣٥٣، وسمير الطالبين ص١٩٦.
(١٦٢) ينظر: المحكم ص١٤٧، وأصول الضبط ص١٢٩.
(١٦٣) المحكم ص١٤٧.
(١٦٤) ينظر: حلة الأعيان: للرجراجي ١٣٤.
(١٦٥) ينظر: أصول الضبط ص١٢٩.
(١٦٦) ينظر: حلة الأعيان ١١٠، وسمير الطالبين ص١٩٧.
(١٦٧) الدرة الصقيلة ص٤٨١.
(١٦٨) ينظر: المصاحف ٢/٥٣٣، والمحكم ص١٤٧، وأصول الضبط ص١٢٩.
(١٦٩) ينظر: سمير الطالبين ص١٩٦.
(١٧٠) ينظر: المحكم ص١٤٧، وحلة الأعيان ١٣٣، والطراز ص١٨٥-١٨٧، ودليل الحيران ص٣٦٣-٣٦٤.
(١٧١) ينظر: حلة الأعيان ١٣٣.

(١٧٢) ينظر: الدرة الصقيلة ٤٨١.

(١٧٣) المرجع السابق ص٢٢٣.

(١٧٤) المقنع ص١٧٠.

(١٧٥) مختصر التبيين ٢/٣٣.

(١٧٦) ينظر: المرجع السابق ٢/١٩١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٩٩، ٣١١، ٣٩٦، وغير ذلك.

(١٧٧) قرأ عاصم والكسائي بإثبات الألف (مالك)، وقرأ الباقون من العشرة بحذفها. ينظر: التيسير ص١٨، والنشر ١/٢١٣.

(١٧٨) الدرة الصقيلة ص٢٢٩.

(١٧٩) ينظر: الوسيلة ص٩٢، وجميلة أرباب المراصد ص٢٥٤، والإتقان ٦/٢٢٢٨.

(١٨٠) ينظر: التبيان ص١٤٢.

(١٨١) ينظر: مختصر التبيين ٣/٥٠٥-٥٠٦، ٥١١، ٦٥٧-٦٥٨، ٦٧٥-٦٧٦، ٧٥٦-٧٥٧، ٤/١٠٥٢.

(١٨٢) ينظر: الإتقان ٦/٢٢٢٨.

(١٨٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بغير ألف، وقرأ الباقون من العشرة بإثبات الألف. ينظر: التيسير ص٨٠، والنشر ٢/١٧٠.

(١٨٤) الدرة الصقيلة ص٢٣٣.

(١٨٥) ينظر: الوسيلة ص٩٨، وجميلة أرباب المراصد ص٢٦٠.

(١٨٦) الدرة الصقيلة ص٣٩٢.

(١٨٧) دليل الحيران ص١٦٧.

(١٨٨) ينظر: المقنع ص٣٥٢-٣٥٣، ومختصر التبيين ٢/٨١-٨٣، والعقيلة البيت (١٦٠)، وفتح المنان ص٢٩.

(١٨٩) الدرة الصقيلة ص٤٢٧.

(١٩٠) ينظر: الوسيلة ص٣١٣، وجميلة أرباب المراصد ص٥٠٣

(١٩١) قرأ أبو جعفر وقالون وابن ذكوان بتشديد الياء بلا همز، وقرأ الباقون من العشرة بهمزة بين الراء والياء. ينظر: التيسير ص١٤٩، والنشر ١/٣٠٦.

(١٩٢) الدرة الصقيلة ص٤٥٩.

(١٩٣) المقنع ص٣٧٩.

(١٩٤) ينظر: الوسيلة ص٣٤٣، وجميلة أرباب المراصد ص٥٤٢.

(١٩٥) أصول الضبط ص١٩٤-١٩٥.

(١٩٦) الدرة الصقيلة ص٤٥٨-٤٥٩.

(١٩٧) المرجع السابق ص٤٣٠.
(١٩٨) المحكم ص١٧٥.
(١٩٩) المرجع السابق.
(٢٠٠) ينظر: الوسيلة ص٣١٧.
(٢٠١) ينظر: الدرة الصقيلة ص٤٣١.
(٢٠٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد ص٥٠٨.
(٢٠٣) الدرة الصقيلة ص٥١٦.
(٢٠٤) ينظر: البيان في غريب القرآن ٤٨/١.
(٢٠٥) ينظر: الهداية ١٣٣/١.
(٢٠٦) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص٥٥.
(٢٠٧) ينظر: المقنع ص٣٩٨، والمحكم ص١١٤.
(٢٠٨) ينظر: مختصر التبيين ٧٠/٢.
(٢٠٩) جميلة أرباب المواصد ص٦٢٠.
(٢١٠) ينظر: الدرة الصقيلة ص٥٣٠.
(٢١١) المرجع السابق ص٥٣١.
(٢١٢) المقنع ص٤٤٩.
(٢١٣) ينظر: شرح الهداية ص١١٢.
(٢١٤) ينظر: جميلة أرباب المراصد ص٦٣٧.
(٢١٥) شرح الهداية ص١١٢.
(٢١٦) الدرة الصقيلة ص٥٧٣.
(٢١٧) إيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧/١.
(٢١٨) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ١٤٢-١٤٣.
(٢١٩) ينظر: المقنع ص ٤٨٧.
(٢٢٠) ينظر: الوسيلة ص٤٤١، وجميلة أرباب المراصد ص٧٠٢.
(٢٢١) الدرة الصقيلة ص٥٧٣.
(٢٢٢) هجاء مصاحف الأمصار ص١٤٢.
(٢٢٣) ينظر: مرسوم الخط ص١٨، والمقنع ص٥٠٩، ومختصر التبيين ٢٩٤/٢.
(٢٢٤) ينظر: مرسوم الخط ص٣٠، والمقنع ص٥٠٩، ومختصر التبيين ٥٤٦/٣.
(٢٢٥) المقنع ص٥٣٥.
(٢٢٦) الدرة الصقيلة ص٢٣٤.

(٢٢٧) مختصر التبيين ٢/٢٩٤.
(٢٢٨) ينظر: الوسيلة ص١٠٠، وجميلة أرباب المراصد ٢٦١.
(٢٢٩) الدرة الصقيلة ص٥٠٧.
(٢٣٠) المرجع السابق ص٥٠٧-٥٠٨.
(٢٣١) ينظر: المقنع ص٤٠٤، ٤١٦.
(٢٣٢) ينظر: مختصر التبيين ٣/٧٤٩، ٤/٩٨٦، ٤/٩٣٩.
(٢٣٣) ينظر: جميلة أرباب المراصد ص٦١٢.
(٢٣٤) الدرة الصقيلة ص٢١٧.
(٢٣٥) المقنع ص١٦٢-١٦٣.
(٢٣٦) ينظر: شرح تلخيص الفوائد: لابن القاصح ص ١٦، وإتحاف فضلاء البشر ص١٩٧، ودليل الحيران ص١١-١٢.
(٢٣٧) خالد بن عثمان بن عفان، لم أقف على ترجمته، وقد ذكر ابن الأثير أن عثمان تزوج أم عمرو بنت جندب الدوسية، وأنجبت له عمراً وخالداً وأباناً وعمر ومريم. ينظر: الكامل: لابن الأثير ٣/١٨٦.
(٢٣٨) المعارف ص٢٠١، وقد نقل هذا القول السَّخاوي والجَعْبَري. ينظر: الوسيلة ص٨١، وجميلة أرباب المراصد ص٢٤٥.
(٢٣٩) خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، أمه رملة بنت معاوية بن أبي سفيان. ينظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد ٥/١١٤.
(٢٤٠) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ٢/١٩٩.
(٢٤١) ينظر: أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغربًا: لسحر السيد ص ٣٤.
(٢٤٢) وفاء الوفاء ٢/ ١٩٩.
(٢٤٣) أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغربًا ص٤١-٤٢.
(٢٤٤) المصاحف ١/٢٤٢.
(٢٤٥) ينظر: الوسيلة ص٨٣.
(٢٤٦) المقنع ص٢١٣.
(٢٤٧) الوسيلة ص٨٢.
(٢٤٨) الدرة الصقيلة ص٢١٩.
(٢٤٩) الذيل والتكملة ص٢٣٤.
(٢٥٠) الوسيلة ص٨١. وأنطرطوس: بلد من سواحل بحر الشام، وهي آخر أعمال دمشق من البلاد الساحلية، وأول أعمال حمص. ينظر: معجم البلدان ١/٢٧٠.

(٢٥١) نثر المرجان ١/١٧.
(٢٥٢) ينظر: المسند الصحيح الحسن: لابن مرزوق ص٤٦١.
(٢٥٣) ينظر: أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغربًا ص ١٢٤-١٣٥.
(٢٥٤) ص ١٢٤-١٣٥.
(٢٥٥) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: لغانم قدوري الحمد ص١٥٩.
(٢٥٦) رواه ابن أبي داود في المصاحف ١/٢٢٩، وأورده الدَّاني في المقنع ص٦٠٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤/٤٤٢، والسُّيُوطي في الدر المنثور ٢/٧٤٥.
(٢٥٧) الدرة الصقيلة ص١٧٥.
(٢٥٨) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٣٤٩، وابن أبي شيبة في مصنفه ٦/، ١١٧والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٥٥١.
(٢٥٩) الدرة الصقيلة ص١٧٥.
(٢٦٠) ينظر: الوسيلة ص٣٦، وجميلة أرباب المراصد ص١٣٥، والإتقان ٢/٣٢١.
(٢٦١) المقنع ص ٦٠٦.
(٢٦٢) الوسيلة ص ٣٩.
(٢٦٣) ينظر: لسان العرب: لابن منظور ١/٢٥٦، مادة (لحن).
(٢٦٤) الدرة الصقيلة ص١٧٥.
(٢٦٥) ينظر: المقنع ص١٧٩.
(٢٦٦) ينظر: المصاحف ١/٢٢٧-٢٢٨، والمقنع ص١٧٩، والعقيلة البيت (١١-١٢)، والوسيلة ص٣٨-٤٠، والدرة الصقيلة ص١٧٥-١٨٠، وجميلة أرباب المراصد ص١٣٧.

المصادر والمراجع

- الأركاتي، محمد غوث، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، مطبعة عثمان بريس، حيدر آباد، الهند.
- الإشبيلي، محمد بن خير، فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة، ط٢، مطبعة قومش، ١٣٨٢هـ.
- الأموي، سليمان بن نَجاح، أصول الضبط وكيفيته، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة، ١٤٢٧هـ.
- الأموي، سليمان بن نَجاح، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة، ١٤٢١هـ.
- الأنباري، محمد بن القاسم، البيان في غريب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد، الهيئة المصرية للكتاب، ١٤٠٠هـ.
- الأنباري، محمد بن القاسم، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق: محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ.
- الأنباري، محمد بن القاسم، مرسوم الخط، تحقيق: حاتم الضامن، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٣٠هـ.
- الأنصاري، عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، فتح المنان المروي بمورد الظمآن، دراسة وتحقيق: عبد الكريم بو غزالة، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الكتاب والسنة، الجزائر، ٢٠٠٩م.
- بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ط٢، مكتبة الخانجي، ١٣٧٤هـ.
- البصري، محمد بن سع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.
- البنّاء، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.
- البيهقي، أحمد بن عمر، شعب الإيمان، تحقيق: عبد العلي حامد، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- التلمساني، محمد ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، مطبعة الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٤٠١هـ.

- التَّنَسي، محمد بن عبد الله، الطراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق: أحمد شرشال، ط١، مجمع الملك فهد، المدينة، ١٤٢٠هـ.
- الجزري، علي بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ.
- الجزري، محمد بن محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤٠٠هـ.
- الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تحقيق: زكريا عميرات، ط٢، دار الكتب، بيروت،١٤٢٣هـ.
- الجعبري، إبراهيم بن عمر، جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: محمد الزوبعي، ط١، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٣١هـ.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- الحمد، غانم قدوري، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط١، دار عمار، الأردن، ١٤٢٥هـ.
- الحمد، غانم قدوري، كتاب الردّ على من خالف مصحف عثمان، مجلّة الحكمة، المدينة، ع٩، ١٤١٧هـ، ٢٢٣-٢٤٠.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.
- الحميدي، محمد بن فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٦م.
- الحميري، محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
- الحميري، محمد بن عبد الله، صفة جزيرة الأندلس، ط٢، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.
- الخراز، محمد بن محمد، مورد الظمآن في رسم القرآن، مطبعة الاستقامة، ١٣٦٥هـ.
- الداني، عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- الداني، عثمان بن سعيد، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٣٧٩هـ.
- الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: نورة الحميد، ط١، دار التدمرية، الرياض، ١٤٣١هـ.

- الداوودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدمشقي، إسماعيل بن كثير، فضائل القرآن، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، ط١، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤١٦هـ.
- دوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٧٩-٢٠٠٠م.
- الدوسري، إبراهيم سعيد، معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- الرجراجي، الحسين بن علي، حلة الأعيان على عمدة البيان، صورة من مخطوط المكتبة الوطنية بتونس، رقم (١٠٧٨١).
- سالم، سحر السيد، أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغرباً، مؤسسة شباب الجامعة، مصر.
- السجستاني، عبد الله بن سليمان، المصاحف، تحقيق: محب الدين واعظ، ط١، دار البشائر، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- السخاوي، علي بن محمد، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق: مولاي الطاهري، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- السمهودي، علي بن عبد الله، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد، المدينة، ١٤٢٦هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات المفسرين، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦هـ.
- الشاطبي، القاسم بن فيرُّه، عقيلة أتراب القصائد، تحقيق: أيمن سويد، ط١، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٢هـ.

- الصُّنْهاجي، عبد الله بن عمر، التبيان في شرح مورد الظمآن، تحقيق ودراسة: عبد الحفيظ الهندي، إشراف: ا.د. أحمد صبري، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، المدينة، ١٤٢١-١٤٢٢هـ.
- الضباع، علي بن محمد، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، مشروع رعاية القرآن في المساجد، الكويت.
- الضبيّ، أحمد بن يحيى، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- عياض، عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وزارة الأوقاف المغربية، ١٤٠٢هـ.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.
- فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دار التراث، القاهرة.
- القاصح، علي بن عثمان، تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، تحقيق: محمد كحيله، دار السلام، ١٤٣٢هـ.
- القاضي، عبد الرحمن، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان وما جرى به العمل من الخلافيات الرسمية في القرآن، تحقيق: محمد بن الحسن الملقب بـ(بوصو)، ١٤٣٠هـ.
- قتيبة، عبد الله بن مسلم، المعارف، ط٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م.
- القضاعي، محمد بن عبد الله، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد فرحات، دار الكتب العربية.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط١، كلية الشريعة، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ.
- القيم، محمد بن أبي بكر، مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٢هـ.
- اللبيب، أبو بكر عبد الغني، الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق: عبد العلي أيت زعبول، ط١، وزارة الأوقاف، قطر، ١٤٣٢هـ.
- المارغني، إبراهيم بن أحمد، دليل الحيران على مورد الظمآن، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

- محيسن، محمد سالم، إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين، دار محيسن، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- المراكشي، محمد بن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ط١، دار الثقافة، بيروت،١٩٦٥م.
- المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.
- القاضي، عبد الرحمن، الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع، تحقيق: أحمد البوشخي، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، المغرب، ١٤٢٨هـ.
- منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- المهدوي، أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ.
- المهدوي، أحمد بن عمار، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق: محيي الدين رمضان، مكتبة المعارف، الطائف.
- الهروي، القاسم بن سلام، فضائل القرآن، تحقيق: مروان العطية، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٥هـ.